صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 24 كانون أول (ديسمبر) 2013 الموافق 20 صفر 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 20 السعر | 25 ل.س |

حوار: عدنان بوزان

«الكورد سيزيدون من التوتر والاختناق وفي طريقهم إلى الهاوية»

تفاصيل صفحة 11

المرأة السورية

في ظل النزاع المسلح..آثار وتحديات

تفاصيل صفحة 9

رغم أنهن لا يشتركن بالقتال كالرجال، لكنهن يعانين الكثير والكثير في ظل النزاع المسلح الذي تعيشه سوريا اليوم.

إن المتتبع المنصف لمجريات النزاع المسلح السوري يجد أن النساء أصبحن ضحايا سهلة..

الكندي في قبضة قوات المعارضة والجربا ينتقد من كوردستان الإدارة المرحلية الكوردية

الروابط العلمية والهيئات الإسلامية: داعش أدخلت على المجتمع السوري عدداً من الفتن والشرور

صدى الشام – وكالات

أعلنت غرفة عمليات معركة القلب الواحد تحرير مشفى الكندي والمناطق المحيطة به بالكامل بعد معارك شرسة خاضها المقاتلون منذ أشهر، والذي يعتبر من المواقع الحصينة للنظام السوري.

وبدأت العملية بتفجير سيارتين يقودهما انتحاريان، وتمكن الثوار من أسر قرابة 81 جندياً من قوات النظام بينهم ضباط برتب مختلفة، إضافة إلى قتل أكثر من 50 آخرين منذ بدء المعارك من قرابة عام تقريباً ليصبح طريق الثوار مفتوحاً الآن إلى سجن حلب المركزي، المعقل الأخير لقوات النظام خارج أسوار المدينة .

وفي سياق ثان، دعت الروابط العلمية والهيئات الإسلامية قيادات تنظيم دولة الإسلام في العراق والشام / داعش / إلى أن تفيء إلى الحق، وتستمع إلى الناصحين المخلصين، وتصحح المخالفات والأخطاء التي ترتكبها، وأنه لا يحل لأتباعها وجنودها البقاء في هذا التنظيم طالما بقيت هذه الأخطاء، وحملتها مسؤولية الانتهاكات والجرائم نتيجة استمرارها في بغيها وعدوانها، وتبعات ما تُلجئ إليه الفصائل الأخرى من أعمال دفاعاً عن الأنفس والأرواح والممتلكات، مهيبة بأهل العلم ممن لم تزل لهم كلمة مسموعة عند /داعش/ أن يقولوا كلمة الحق دون مواربة، وبعد الذي كانَ؛ لا ينبغي لهم السكوت خشية الفتنة، فإن الفتنة صارت في السكوت، كما دعوا داعمي الجهاد في سوريا أن يتقوا الله، ويتحرّوا في توجيه أموالهم وأموال المسلمين؛ لئلا تكون سبباً في سفك دماء المسلمين، والفتّ في عضد المجاهدين.

وأشادوا بحرص الكتائب التي وقع البغي عليها على ضبط النفس، والبحث عن كل وسائل التسوية والإصلاح، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ودعوا ما سموه الكتائب الصادقة المنفردة والتجمعات الصغيرة على مزيد من الاتحاد والتلاحم مع الكيانات الأكبر.

تفاصيل صفحة 2

Photography: Hasan Arfeh

الإفتتاحية

الى الجهات التمثيلية تعالوا «نبروظكم»

أخبرني أحد الأصدقاء الذين عملوا كصحفيين في المكتب الإعلامي للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أن تصريحات رئيس الائتلاف التي كانت تصدر عن مكتبه الإعلامي، كانت تؤخذ في معظمها نقلا عن وكالة الأناضول التركية للأنباء وبعض الوسائل الإعلامية الغربية، وأن عمل المكتب كان يعتمد في معظم عمله على رصد تحركات وتصريحات رئيس الائتلاف وأعضاءه، من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي لا يوجد فيها اية وسيلة سورية.

من خلال متابعتي لتحركات الجهات التمثيلية وتعاطيها مع الإعلام أكاد أجزم بأن رئيس الائتلاف الوطني وجميع مستشاريه، ورئيس الحكومة المؤقتة وجميع مستشاريه، وكل رؤساء الجهات التمثيلية في الثورة الحاليين والسابقين ومستشاريهم جميعا هم آخر من يعلم أية معلومة عن وسائل الإعلام البديل التي نشأت في ظل الثورة (مع التحفظ الشديد على أداء بعضها) والتي من المفترض أن تكون نوى لوسائل الإعلام السورية التي ستحل مكان وسائل إعلام النظام بعد سقوطه، أي أنها البديل الذي يتشدقون به دون أن يعلموا شيئاً عنه، سواء لناحية معرفة مستواه، أو لناحية معرفة الجيد من السيء منه، من أجل تشجيع التجارب الجيدة التي تحسب كإنجاز لهم بالمحصلة، إلا إذا كانوا غير واثقين من إسقاط النظام، ويعملون على مبدأ (الله يديم علينا هالثورة).

إن وسائل الإعلام البديل التي نشأت في ظل ظروف أشبه ما تكون بالمستحيلة وتقوم في عملها أساسا على الدعم، الذي يربط الوسيلة ربطاً مباشرا بالجهة الداعمة ويجعل استمرارها منوطا باستمرار الدعم ما يعني استحالة تلك المشاريع مالم تبحث عن وسائل تمويل ذاتية، ومالم تلقى الدعم من الجهات التمثيلية التي من المفترض أن تكون الداعم الاساسي لها.

السادة رؤساء وأعضاء الجهات التمثيلية (من مجلس وائتلاف) لا أقصد بالدعم هنا الدعم المادي (رغم أهميته، وكي لا ترتعبوا) بل أقصد دعماً معنويا هو أهم بكثير من الدعم المادي، فعندما يخص أحد فخاماتكم بتصريح خاص وحصري يتعلق بقرارات هامة، لإحدى وسائل الإعلام البديل، ويجبر الوسائل العالمية الأخرى على أخذ هذا التصريح عن تلك الوسيلة، تكونون قد دعمتم تلك الوسيلة، وساهمتم في

جعل وسائل الإعلام الأخرى تعتمد عليها كمصدر للمعلومة، وهو أمر أهم بكثير من الدعم المادي، وتأكدوا أن ذلك لن يؤثر على صور فخاماتكم لدى وسائل الإعلام الأخرى بل على العكس حينها سيحترمون فيكم احترامكم لوسائل إعلامكم، واحترامكم لثورتكم وأنفسكم.

عبسي سميسم

التسول مهنة المنكوبين في حلب

يبدو الانتشار الكثيف للمتسولين في مدينة حلب ظاهرة مخيفة، و يكاد لا يخلو حيٌ أو شارع في المدينة من المتسولين وطالبي المال، ومن الملاحظ أن أعدادهم تتزايد يوماً بعد يوم في مرحلة تنعدم فيها الرقابة، ويغيب من يُعنى بمكافحة الظاهرة ومعالجتها.

يتواجد المتسولون بكثرة في الأسواق أمام المحلات التجارية والشوارع المزدحمة، كثرة المارة في هذه الأماكن تجعلها ملائمة للحصول على المال ومن أشهر الأمكنة...

تفاصيل صفحة 7

5 الأسواق تسجل ارتفاعاً جديدا بالأسعار... والنظام يعلن تراجعها

استأنفت الأسعار ارتفاعها خلال الأيام الأخيرة، في ظل المنخفض الجوي، الذي ضرب المنطقة، في حين يصر النظام على أن الأوضاع في تحسن يومي، الأمر الذي لا يلمسه المواطن في حياته اليومية...

4 "إسرائيل" والسعودية: المصالح تردم الهوة

بعد توقيع اتفاق جنيف بين إيران والقوى العظمى، نشرت وسائل إعلام عالمية مقالات كثيرة ترى إن هذا التطور من شأنه أن يؤسس لعلاقة تعاون جديدة بين «إسرائيل» والسعودية...

8 من يرى الآخر فقط هو من يرى.. العالم الآخر جلجامش في الظلام

جلجامش الرجل الباحث عن الخلود في أسطورته، نجد مرحلة في أثناء بحثه عن مكان لا يموت فيه أحد، تتطلب منه أن يقطع مدة توازي سبعة أيام و سبع ليال، حيث لا يسمع في هذه المنطقة صوتاً، ولا يرى شيئاً...

مشفى الكندي في قبضة قوات المعارضة والجربا ينتقد من كوردستان الإدارة المرحلية الكوردية

الروابط العلمية والهيئات الإسلامية: داعش أدخلت على المجتمع السوري عدداً من الفتن والشرور

صدى الشام – وكالات

أعلنت غرفة عمليات معركة القلب الواحد تحرير مشفى الكندي والمناطق المحيطة به بالكامل بعد معارك شرسة خاضها المقاتلون منذ أشهر، والذي يعتبر من المواقع الحصينة للنظام في حلب.

وأفادت مصادر إعلامية مقربة من الجبهة الاسلامية المشاركة في المعركة أن العمليات العسكرية بدأت بتفجير سيارتين يقودهما انتحاريان، حيث استهدفت السيارة الأولى المبنى القديم ممّا أدى الى نسف تحصينات قوات النظام، والثانية نسفت الجسر الواصل بين المبنى القديم والجديد مما أدى الى تهدمه بالكامل وبالتالي عزل المبنيين عن بعضهما بالكامل.

وتمكن الثوار من أسر قرابة 81 جندياً من قوات النظام بينهم ضباط برتب مختلفة، إضافة الى مقتل أكثر من 50 آخرين منذ بدء المعارك في محيط الكندي من قرابة عام تقريباً، وبتحرير الكندي يكون الثوار قد حطموا محطة هامة كانت يقف في وجههم ليصبح طريق الثوار مفتوحاً الآن الى سجن حلب المركزي، المعقل الأخير لقوات النظام خارج أسوار المدينة.

وقتل ثلاثة من الثوار بسبب القصف المدفعي الذي استهدف المناطق المحيطة بالكندي عصر الجمعة الماضي ومن بينهم الزميل الاعلامي المصور ملهم بركات.

إيقاف الدوام الرسمي في المدارس

وأعلن مجلس محافظة حلب الحرة عن توقيف الدوام الرسمي في المدارس ولكافة المراحل التعليمية لمدة أسبوع، وذلك بعد تعرّض عدد كبير من المدارس لقصف ممنهج ومقصود من قوات النظام السوري راح ضحيته عدد كبير من الطلاب والمدرّسين، بالإضافة لدمار واسع طال المنشآت التعليمية، ويستثنى من هذا القرار المناطق التي تشهد هدوءاً نسبياً يقدره مدير المدرسة .

الحر يبدأ معركة «البيعة» لتحرير مطار دير الزور العسكري

دمّر الجيش السوري الحر في دير الزور أمس محرساً أمنياً كاملاً، إضافة لمقر القناصة في محيط مطار دير الزور العسكري، كما استهدف مقرات في المطار بأكثر من ثلاثين صاروخاً، مع قصف مراكز أخرى داخل المطار بقذائف «جهنم» محلية الصنع، محققاً حالة رعب بين صفوف قوات النظام. وتأتي هذه التطورات بعد إعلان معركة «البيعة» من الجيش السوري الحر في دير الزور.

هذا واستهدف الثوار في حلب بصواريخ محلية الصنع، مدينتي «نبل» و«الزهراء»، ما أدّى لاندلاع حرائق في مراكز تجمُّعات قوات النظام فيها، بالتزامن مع قصف الجيش السوري الحُرِّ بقذائف هاون وأخرى محلية الصنع تجمعات تابعة لقوات النظام، في حيّي صلاح الدين والأشرفية بحلب.

كما دمَّر الجيش السوري الحُرُّ في الغوطة الغربية بريف دمشق، عدد من الآليات العسكرية التابعة لقوات النظام، كما استهدف حاجز الـ(68) على الطريق الدولي دمشق ـ القنيطرة.

وشهدت أطراف حي القابون الدمشقي، اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري الحر وقوات النظام، بالتزامن مع معارك بين الطرفين في محيط مدينة «عدرا العمالية»، كما أدت الاشتباكات بين الثوار وقوات النظام في منطقة «ريما» بيبرود في ريف دمشق إلى مقتل ٤ عناصر من قوات النظام.

وجرت اشتباكات بين الجيش السوري الحر وقوات النظام أيضاً، على أطراف مخيم اللاجئين في درعا. كما شهدت بلدة «النقارين» بحلب، اشتباكات عنيفة بين الجيش السوري الحر وقوات النظام.

واستهدفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدة «معلولا» في القلمون، كما قصفت بصواريخ (أرض-أرض) بلدة «بيت سحم» بريف دمشق، وذلك من مراكزها قرب مطار دمشق الدولي، تزامناً مع قصف بالمدفعية على حي «برزة» في العاصمة دمشق من مراكز للنظام في منطقة «عش الورور»، كما تمّ استهداف مخيم «خان الشيخ» من الفرقة السابعة والفوج /137/.

وفي درعا وريفها، شهدت بلدات (تل شهاب ومخيم اللاجئين) قصفاً عنيفاً، أدى لسقوط العديد من الشهداء والجرحى.

فيما شهدت بلدة «بير العجم» بريف القنيطرة قصفاً بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون من قبل قوات النظام المتمركزة في تل الشعار وكتيبة الأصفري.

وأدى قصف قوات النظام لحي المرجة في حلب، إلى استشهاد عدد من الأشخاص وجرح آخرين، نتيجة البراميل المتفجرة التي سقطت على الحيّ، بالتزامن مع قصف مُماثل على أحياء (الشيخ مقصود والأشرفية).

وفي إدلب وريفها، قامت قوات النظام بقصف «معرّة النّعمان» بالدبابات من حاجز «المداجن»، كما تعرضت بلدة «الرامي» لقصف بالدبابات أيضاً من حاجز القياسات، بينما شن الطيران الحربي غارتين على أطراف بلدة «سرجة» في جبل الزاوية، إضافة لإلقاء الطيران المروحي براميل متفجرة على بلدة «التمانعة».

في حين شهدت بلدة «المريعية» بريف دير الزور الشرقي، قصفاً براجمات الصواريخ من قوات النظام.

واستهدف القصف المدفعي بلدة «كفرنبودة» في حماة، من حواجز النظام في قرية «المغير». فيما تعرضت «قلعة الحصن» بريف حمص، لقصف مدفعي، بالتزامن مع قصف مدينة «تلبيسة» بالمدفعية الثقيلة التابعة لقوات النظام.

الجربا ينتقد الإدارة الذاتية في المناطق الكردية

أكد أحمد الجربا رئيس الائتلاف السوري أن الأكراد جزء أساسي من المعادلة الوطنية السورية، واصفاً الإدارة الذاتية التي طرحها حزب الاتحاد الديمقراطي» PYD» بأنها «ليست خطأ بحدّ ذاته»، لكنّ النموذج المطروح في محافظة الحسكة غير مقبول، لأنها تحتاج إلى التوافق بين مختلف المكوّنات في ظل وجود تنوع قومي ومذهبي تشهدهُ المحافظة، عدا أن الإدارة الذاتية التي يجري التحضير لها لا تتوافق مع وجود النظام في أكبر مدينتين في المحافظة هما القامشلي والحسكة.

وأوضح الجربا في كلمة ألقاها بمركز جمعية «برزاني» الخيرية في مخيم «كوره كوسك» للاجئين السوريين في أربيل عاصمة إقليم شمال العراق، أن الائتلاف اتفق مع حلفائه على أن الأكراد سيكونون ممثلين في وفده الذي سيشارك في مؤتمر جنيف2 المقرر عقده في 22 كانون الثاني المقبل.

وأضاف «الأكراد مكوّن رئيسي من مكوّنات الشعب السوري، وفي سوريا الغد ستكون جميع المكونات متساوية على أساس المواطنة» ووصف مسؤول بارز في الحكومة العراقية زيارة الجربا لإقليم كردستان بأنها خطوة مرفوضة من الحكومة الاتحادية في بغداد، منتقداً رئاسة إقليم كردستان لدعوتها الجربا واستقباله، وهو ما لا يمكن القبول به، باعتبار أن اقليم كردستان هو جزء من الأراضي العراقية.

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

اعملْ كأنّ الأزمةَ تعيش أبداً

يقف (عفواً يجلس) من وُظِّفوا محللين ومحرمين سياسيين أصحاب رأي أمام كاميرات التلفزة، ويتحدثون عن الحل القادم من عالم جنيف. من محاسن التسهيل أن مكان المؤتمر قد تغيّر، ولكنه حافظ على اسمه المستمد من هذا المكان. وأعتقد بأن هذا تمهيد بأنه لا ضير بأن يعقد في يوم ما في «قُم» تحت اسم جنيف مرفقة برقم سبعة أو ثمانية... أو أكثر..

نعم كثير من هؤلاء يقولون إنّ الحلّ قادمٌ لا محالة، وروّجوا بعض الإشاعات الفعّالة التي تُبشر بالحل، أو تُعتبر مؤشرات عليه، ووُظف أشخاص لهم حضور إعلامي من أجل الترويج لهذه البضاعة الجديدة.

ولم تكن أضواء استوديوهات التلفزات الحافلة بالعرّافين وحدها المشاركة في الترويج لهذه البضاعة، بل شاركت فيها أيضاً الأفلاك والفلكيون، وتحدثوا عن توحد بين جيش الأسد والجيش الحر لمحاربة التطرف، وكل ما يُقدَّم من مؤشرات له هدف واحد هو «الحل قادم».

الطريف بالأمر أن أحداً من أصحاب القرار لا يتحدّث عن طبيعة هذا الحل، ويترك لضاربي المندل وفتاحي الفأل توقع ذلك الحل. هذه عينة فقط لأنكم تعرفون ما يقال وتسمعونه أيضاً: «لقد انتصرت إيران، وفرضت حلّها، وجاء العالم صاغراً إليها يستجديها»، بالمقابل: «سنذهب إلى جنيف من أجل تشكيل حكومة ذات صلاحيات كاملة من دون الأسد» بقية التصريحات تُنسج على منوال هذين التصريحين اللذين لا يختلفان عمّا كان يقال قبل شعار «الأسد أو نحرق البلد."

ولكن ماذا يوجد عن الأرض؟ على صعيد الجمعيات الإنسانية العالمية مازالت المنظمات الإغاثية تطالب بمزيد من الدعم لتأمين غرف بيتونية للاجئين السوريين، وإقامة أمكنة إيواء وتكثيف الجهود من أجل إطعام مزيد من أولئك اللاجئين...

في سوريا مزيد من الاعتقالات، مزيد من براميل الموت، مزيد من إعلانات النصر إضافة إلى إعلانات النظام بأنه سحق مزيداً ممّا يسميه الإرهاب، وتطهير مزيد من القرى والبلدات والمدن، وبشائر بتطهير ما تبقى من مدن تقع تحت قبضة الإرهابيين... الأهم من هذا هناك استمرار لحكم إيران المباشر لشرق المتوسط.

في الساحة التركية التي هي الأقرب لسوريا، ومنها يمكن رصد كلّ التحركات والمؤشرات؟ يقرع حزب الشعب الجمهوري المعارض طبول النصر في الحرب التي دعمها على الجهاديين في سوريا ومصر، ويبشّر بأنه قادم إلى السلطة بعد فترة قصيرة، وبعد أن يحقق انتصاره الساحق في الانتخابات البلدية مع مطلع عام 2014، سيضغط من أجل انتخابات مبكرة يفوز فيها بأغلبية تمكّنه من تسلم دفّة الحكم من الرجعيين الذين يحكمون البلد، ويدعمون الإرهاب الإسلامي.

وإذا كان هذا الحزب لا يعد بنظامٍ سيسيٍّ أو أسديٍّ بشكل مباشر فهو لا يترك فرصة إلا ويبدي إعجابه بالزعيمين الأكثر ديمقراطية في العالم السيسي والأسد، ويعتبر أن انتصارهما ليس انتصاراً على الإرهاب فحسب، بل انتصاراً للديمقراطية الحديثة المثالية. نعم، أنا لا أمزح، ولا أخترع، إن النظامين السوري والمصري الحاليين أصبحا مثار إعجاب كل من لا يستطيع الوصول إلى السلطة بالطرق الشرعية عبر صناديق الاقتراع علمانيين كانوا أم إسلاميين، شيوعيين كانوا أم فاشيين.

وعلى صعيد السُلطة التركية مازال القوى الأمنية تلاحق مصادرَ دعم المتطرفين، وتحاول ضبط الحدود، وتُنشئ مُدنَ خيام جديدة، وتوسّع المدن القائمة منها، وتجددها، وتعدّلُها، وتُحدّثها من أجل أن يستمرَّ الناس بعيشهم.

ويومياً تقوم الجمعيات الخيرية وبعض منظمات المجتمع المدني في تركيا بجمع التبرعات للسوريين، ولم تبقَ ناحية أو قرية تركية إلا، وساهمت بشاحنة مساعدات على الأقل من أجل تضميد جراح السوريين بحسب ما يأتي في إعلانات تلك الجمعيات والمنظمات.

الأهم من هذا أن سوريا تكاد تختفي من تصريحات المسؤولين الأتراك، وحتى إن وزير الخارجية التركي في الاجتماع الذي عقده مع سفراء دول الاتحاد الأوربي في الأسبوع الأخير تحدث عن الاتفاقيات الجديدة بين تركيا والاتحاد الأوربي والتحولات الديمقراطية الجارية في تركيا، واكتفى بتأكيد دعمه للاتفاق بين دول خمسة زائد واحد وإيران، ودعمه أيضاً للحل السياسي في سوريا، وكأن سوريا ليست ذاك الجرح النازف بالنسبة لتركيا، بل هي دولة بعيدة جداً وفي عالم آخر.

ألا تدلّ هذه المؤشرات على شيء واحد هو عدم وجود حل في الأفق القريب أو البعيد؟

سيقول قائل: الحيطة واجب، وهم يستلهمون المقولة التي تُنسَب لعلي ابن أبي طالب (رض) القائلة 'اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا' وبهذا هم يعملون، وكأن الحلّ غداً، ومن جهة أخرى يعملون كأن الأزمة ستعيش أبداً... ولكن لابد من الردّ على هذا القائل، بالآتي: «ها هي عشرات المؤشرات على عدم وجود حل، ولكن أين مؤشرات الحل سوى ذلك الكلام الدبلوماسي الذي لا طعم له ولا لون ولا رائحة؟

من جهة أخرى إذا كانت إيران قد انتصرت في حربها التي تخوضها بكلّ قوتها في سوريا من أجل تثبيت المرحلة الثانية من إمبراطوريتها (المرحلة الأولى كانت العراق وأفغانستان)، فلمَ الذهاب إلى جنيف؟ أليس المنتصر من يملي شروطه ولا يتفاوض؟ ألم يقل السيناتور الأمريكي من المنامة قبل أقل من عشرة أيام بأن الولايات المتحدة تريد أن يُنهك الطرفان؟ بالمناسبة، هذا أصدق تصريح أمريكي صدر منذ ثلاث سنوات..

ما هو مقياس إنهاك الطرفين؟ ومن يحدّده؟

دعتها أن تفيء إلى الحق وتستمع إلى الناصحين المخلصين

الروابط والهيئات الإسلامية: داعش أدخلت عدداً من الفتن والشرور على المجتمع السوري

صدى الشام-وكالات

أكد بيان الروابط العلمية والهيئات الإسلامية السورية أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام /داعش/ أدخل على المجتمع السوري عدداً من الفتن والشرور، أهمها الافتئات على الشعب السوري بإعلان (الدولة) من غير وجود حقيقي لأي من مكوناتها الشرعية أو الواقعية، أو مشورة لأهل الحل والعقد في البلاد، وادعاء احتكار صحة المنهج، وتسفيه رأي المخالفين لهم والحط من شأنهم، والغلو في إطلاق أحكام التكفير، وامتحان الناس عليها.

وأوضح البيان أن ألفاظ التكفير والتخوين مع التهديد والتوعد بالقتل، أصبحت شائعة لدى منسوبيهم دون إنكار، ورمي من يخالفهم بالعمالة وخيانة الجهاد، حتى وإن كان من أهل الفضل وسابقة العلم أو الجهاد، ورفض التحاكم للمحاكم الشرعية عند التنازع أو الخلاف، إلا ما كان خاضعاً لها وتابعاً لقراراته بالإضافة إلى إشغال الكتائب المجاهدة بمواجهات تهدف إلى توسيع رقعة «دولتهم» وأخذ البيعة لها، والانشغال عن مجاهدة العدو المشترك، ومحاولة السيطرة على المفاصل الاقتصادية والعسكرية في المناطق المحررة بعد سلبها من المجاهدين. وتعمُّد التحرش والاصطدام بمختلف الفصائل، والتورط في سفك الدماء المعصومة، والاستهانة بذلك. واعتقال المجاهدين والدعاة والإعلاميين والناشطين، والتحقيق معهم، وإعاقة الأعمال الإغاثية والدعوية، بزعم الشك في المنهج، أو الاتهام بالعمالة والخيانة. وافتعال الخلافات ونقلها إلى جبهات القتال، مما يتسبب في بث الفتنة وشق الصف.

صدر البيان عن كل من الروابط والهيئات التالية:

ودعت الروابط والهيئات قيادات تنظيم الدولة إلى أن تفيء إلى الحق، وتستمع إلى الناصحين المخلصين، وتصحح هذه المخالفات والأخطاء. ولا يحل لأتباعها وجنودها البقاء في هذا التنظيم طالما بقيت هذه الأخطاء، محملين تنظيم «الدولة» مسؤولية الانتهاكات والجرائم نتيجة استمرارها في بغيها وعدوانها، كما حملوها تبعات ما تُلجئ إليه الفصائل الأخرى من أعمال دفعاً للصائل ودفاعاً عن الأنفس والأرواح والممتلكات .

وأهاب البيان بأهل العلم ممن لم تزل لهم كلمة مسموعة عند تنظيم «الدولة» أن يقولوا كلمة الحق دون مواربة، وبعد الذي كانَ؛ لا ينبغي لهم السكوت خشية الفتنة، فإن الفتنة صارت في السكوت.

كما دعوا داعمي الجهاد في سوريا أن يتقوا الله ويتحرّوا في توجيه أموالهم وأموال المسلمين؛ لئلا تكون سبباً في سفك دماء المسلمين، والفتِّ في عضد المجاهدين.

وأشادوا بحرص الكتائب التي وقع البغيُ عليها على ضبط النفس، والبحث عن كلّ وسائل التسوية والإصلاح، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. كما حثّوا الكتائبَ الصّادقة المنفردة والتجمعات الصغيرة على مزيد من الاتحاد والتلاحم مع الكيانات الأكبر، فإن هذا أرهب للنظام وأحفظ لريحكم وجهادكم.

الخلايا النائمة في المناطق المحررة الحلبية هاجس مخيف للثوار والأهالي على حد سواء

مصطفى محمد - صدى الشام

تصفية لبعض الثوار هنا، واختطاف لمواطنين هنا، وسلب وقتل هناك....

هذا حال المناطق المحررة الحلبية في الوقت الراهن، تراكم الخوف وانعدام الأمن وانتشار الجريمة فعلت فعلها بالمجتمع وجعلت حياة الأهالي تحت التهديد المباشر والمتواصل ولعل من أهم التحديات الراهنة انتشار هذه الخلايا بكثرة ففي الآونة الأخيرة سجلت معدلات الجريمة نسبة عالية ولاسيما في الريف الحلبي ففي مدينة الباب تم قتل شخصين من الثوار وتم العثور على الجثث حول مدينة الباب وأيضا في مدينة مارع وجد أكثر من شخص مقتول على أطراف المدينة وتم خطف شخص آخر من منزله وهناك عدد من الحوادث ربما تصعب على الإحصاء حالياً.

«هم فئة ثالثة لاتتبع للنظام ولا للثوار»

المحامي مثنى ناصر من المحامين الاحرار التقته صدى الشام فقال:من يقوم بأعمال السلب والقتل والخطف وترويع الأهالي هم برأيي فئة ثالثة لاتتبع للنظام ولا للجيش الحر أيضاً هم حفنة من اللصوص والمجرمين وأفعالهم أقرب ماتكون إلى النظام ،والسبيل الوحيد لمكافحتهم دعوة جميع المؤسسات الثورية إلى تطهير صفوفها من الفاسدين فالمسؤولية الكبرى تقع على الثوار لأن الأهالي لاحول لهم ولاقوة،وختم ناصر المواطن هو الحلقة الأضعف وهو من يدفع الفاتورة نتيجة الأحوال السائدة.

« تشعب الضرر ممن يوصفون بالخلايا النائمة»

لاتقتصر الأضرار على ترويع الأهالي بل تعدى الضرر إلى خطف الناشطين في المجال الإعلامي والإغاثي بحلب فالحوادث كثيرة وتكاد تكون عصية على الإحصاء هنا،وعن هذا حدثنا الصحفي ياسر الحجي حيث قال:نتيجة خوف الصحفيين الأجانب والمحليين حتى لم يعد أحد يأتي إلى سوريا ولكي نحل مشكلة الخلايا لابد من التعاون بين الأهالي والثوار ودور الأهالي هنا تبليغ الثوار في حال وقوع أي حدث أو حتى مجرد الشك بشخص ما.

ومايجري الآن في حلب من فرض «منع التجول» ليلاً في المناطق المحررة ومداهمة الثوار لمقرات بعض هذه الخلايا التي وكما يرى المواطن «حسين» بأنهم مجندون من قبل النظام لتخريب وإفساد المناطق المحررة كي يشعر الأهالي دائماً بفقدان الأمان ومانراه من استهداف لقادة الرأي والأطباء وغيرهم هو يصب بالتأكيد في مصلحة النظام بقتل كافة الكوادر العلمية بالمناطق المحررة.

«إعلان النفير من قبل الثوار لايكفي»

مع تنظيم الثوار للمناطق المحررة من تأمين المجالس المحلية ونقاط حراسة للطرق «أمن الطرق» وتأمين رجال الشرطة وفتح المخافر وغيرها إلا أن هذا كله لم يف وهذا ماقاله العضو في مجلس الشورى لمدينة مارع «حسن»: بعد تكرار الحوادث والإختراقات الأمنية طالبنا الأخوة الثوار بتأمين عناصر لحراسة المدينة وحمايتها

وبالفعل تم التجاوب من الأخوة الثوار وبعثوا لنا بعض العناصر ولكن للأسف لم يكن العدد كافياً وليس هذا تقصير من الثوار فقد تم إرسال العناصر لنا على حساب الجبهات وقد قمنا نحن بدعوة الأهالي لتأمين عناصر للحراسة ووزعنا منشورات إعلانية تدعو الشباب إلى التطوع لحماية مدينتهم من العابثين ووضحنا أننا على استعداد بأن نؤمن السلاح لهم،وأضاف «حسن»نأمل وفي الفترة القريبة أن تعمم تجربتنا على كل المناطق المحررة وأن يتم فرض الأمان على هذه المناطق.

«الخطف المتكرر أدى إلى سكون الأهالي وتوقف أعمالهم»

معظم الأهالي صارت عندهم ردة فعل من العمل الذي يتطلب التنقل بين التجمعات البعيدة فأنت معرض في أي لحظة للخطف من قطاع الطرق واللصوص وغالباً ماينتهي هذا الخطف بالقتل وإلقاء الجثة على أحد أطراف المدن .

المواطن «أحمد» قال لصدى الشام:أخي يعمل بصياغة الذهب ومن حوالي الأسبوع ركب سيارته وذهب ليشتري الذهب لمحله ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخباره عنا،ولاأعلم أين هو الآن وأنا مستعد لدفع أي مبلغ من المال لخاطفيه في حال تم طلب فدية لكي يتم إطلاق سراحه،وختم «أحمد» لماذا شكل الثوار «أمن الطرق»؟

وماذا قدموا للمواطن من أمن للطرق حتى يطلقوا على أنفسهم إسم «أمن الطرق».

ربما لاتقف المشكلة عند أحمد بل هناك وإن لم أكن متشائماً مئات الحالات المشابهة والتي تحدث يومياً وأنه في الآونة الأخيرة اعتاد الأهالي على حوادث الخطف والقتل .

«وعودٌ يتحدث عنها الثوار باستئصال هذه الخلايا من جذورها»

القائد الميداني «مصطفى الحسن» قال لصدى الشام:مشكلتنا مع هذه الخلايا أنها تعيش فيما بيننا ونحن والأهالي على حد سواء مهددون منها ،وهنا تتسع إشكالية هذه المشكلة فالعدو على الجبهات نعرف أين يتمركز! ونعرف أنه عدونا ،ولكن هنا فالعدو مجهول وينقصنا أجهزة إستخبارتية وينقصنا رجال أيضاً فأغلب عناصرنا على الجبهات ،ولكن من خلال جريدتكم «صدى الشام» أعد الجميع بأننا الآن على وشك إيجاد حل مناسب لهذه المشكلة التي زرعها النظام في مناطقنا المحررة ولن أخوض بتفاصيل الحل فهو من السرية بمكان.

وختم «الحسن» خلال الأسابيع القليلة القادمة ستكون هنالك حلول إستئصالية لمشكلة الخلايا النائمة وكلكم شاهد مايجري الآن في حلب المدينة من حظر للتجول ليلاً ومداهمة بعض المنازل التي يشك بوجود عناصر من هذه الخلايا فيها.

جمعية البيت السوري للإغاثة والتنمية
SYRIAN HOME ASSOCIATION FOR RELIEF & DEVELOPMENT
بيتٌ لكل السوريين

جمعية خيرية، تقدم الدعم التنموي
للمجتمع السوري عن طريق إنشاء وتمويل برامج
إغاثية وتنموية لها صفة الاستمرارية

info@shardsy.org
www.shardsy.org
www.facebook.com/shardsy

«البراميل المتفجرة فوق حلب تغرق معبر باب السلامة بالنازحين»

مصطفى محمد- معبر باب السلامة

لم تشهد المناطق المحررة الحلبية من بداية الثورة إلى الآن قصفاً وخراباً مثل هذه الأيام التي نعيشها، فالزخم «البرميلي» من طائرات النظام المتساقطة من السماء الحلبية لم تعهده حلب المحررة ،فقد وصلت حصيلة الضحايا خلال أربعة أيام فقط إلى أكثر من 200 ضحية وجلهم من النساء والأطفال مما جعل الأهالي ينزحون من بيوتهم ويرافق هذا النزوح ظروف قاسية جداً ولعل ما زاد بلة الطين البرد القارس وغياب الوجهة المقصودة فدائرة المناطق غير المستهدفة في تقلص مستمر .

شكل المخيم الذي أقيم بالقرب من معبر السلامة الحدودي ملاذاً لهذه العائلات الفارة من جحيم القصف ولكن للمخيم قدرة صغيرة على الاستيعاب ناهيك عن قلة الدعم الواصل لهذا المخيم وتلف معظم خيامه وعدم نفعها لرد البرد الشديد الذي نعايشه في هذه الأيام.

ولعل الزائر إلى المخيم هذه الأيام يرى من الوهلة الأولى حجم الكارثة التي يعيشها النازح إلى المخيم فالناس هناك تفترش العراء وسعيد الحظ منهم من وجد خيمة ممزقة لا ترد قسوة الشتاء .

ضاعفت شدة القصف على حلب وريفها الأعداد الوافدة مما جعل الحال غير قابل للاحتمال، وبدأت تلوح بالأفق معالم أزمة إنسانية مستعصية على الحل في ظل عدم توفر الإرادة الدولية «الإنسانية منها» على التحرك للحد من هذه الأزمة.

وإذ يناشد القائمون على المخيم السلطات التركية باستيعاب الأعداد الضخمة بمخيمات على الأراضي التركية ومساعدتنا في التخفيف عن الأهالي فالوضع خطير هنا وقد وصل عدد النازحون مستويات تفوق قدراتنا.

مقتل فنان فلسطيني في وطنه الثاني بعد إنتاج أفلام ضد النظام

خاص- صدى الشام

عدة أفلام قصيرة على رأسها «التغطية» و«على هوى الحكي» كانا وراء استهداف حسان حسان من قبل النظام السوري وقتله تحت التعذيب في المعتقل.

بدأ حسان العمل بالثورة منذ بداية الحراك وساند أهله السوريين نزل إلى الشارع وهتف ضد الطغيان، وكان مع شباب المخيم حين ثاروا ضد أحمد جبريل- القيادة العامة- واستمر في نضاله وعمل على إصدار إنتاج فني ساخر بثّه على صفحة التواصل الاجتماعي (يوتيوب) ينتقد فيه النظام السوري واتباعه، على هوى الحكي- وفلم التغطية -مما أدى إلى إثارة حقد هذا النظام عليه وأصبح مهددا بالاعتقال.

بقي حسان وزوجته في المخيم رغم الحصار والألم حتى ضاقت بهم السبل وقرروا الخروج فتم خطفهم على حاجز السبينة واقتيد هو وزوجته إلى فرع الأمن العسكري، حيث أطلقوا سراح زوجته وبقي هوي لديهم مما أدى إلى استشهاده تحت التعذيب.

حسان حسان ومن لا يعرفه من أطفال المخيم؟! والذين رأوه بضحكته المميزة، هو فلسطيني الجنسية وسوري الهوى، عضو في الهيئة الإدارية في جمعية / وتد / ومنسق الدورات الإعلامية في المركز، ويقول عنه أصدقاؤه أنه شاب رائع محبّ للحياة يهوى الفن والفن الناقد، وكان مصيره الاستشهاد من أجل وطنه الثاني ومن أجل رأيه وفنه.

مقتل مصور صحفي في معركة الكندي

وكالات

قتل المصور ملهم بركات السبت الماضي البالغ من العمر حوالي الـ 18 عاماً، وكان يعمل لمصلحة وسائل إعلام دولية أثناء تغطيته لمعركة السيطرة على مستشفى الكندي الاستراتيجي في حلب.

وأكد محمد الخطيب من زملاء بركات أن الأخير عمل لمصلحة وكالة رويترز التي أكدت استخدام عدد من صوره.

وصرّح الخطيب «كان فتياً جداً، بدأ يلتقط الصور بهاتفه المحمول للتظاهرات» في مستهل الاحتجاجات ضد النظام السوري. وقتل بركات وشقيقه مصطفى في الوقت نفسه في معركة الكندي» موضحا «انهما الابنان الوحيدان لذويهما».

وسيطر مقاتلون من جبهة النصرة والجبهة الإسلامية الجمعة على مستشفى الكندي وهو مبنى ضخم يشرف على شمال حلب وحوله النظام إلى قاعدة عسكرية، بالرغم من الغارات الجوية الدامية التي شنتها قوات النظام على المدينة ومحيطها في الأيام الأخيرة.

وأفادت منظمة هيومن رايتس واتش نقلاً عن الشبكة السورية لحقوق الانسان أن هذه الغارات أدت إلى مقتل 232 مدنياً خلال الأيام الماضية.

«إسرائيل» والسعودية: المصالح تردم الهوّة

ترجمة: خالد خليل

بعد توقيع اتفاق جنيف بين إيران والقوى العظمى، نشرت وسائل إعلام عالمية مقالات كثيرة ترى إن هذا التطور من شأنه أن يؤسس لعلاقة تعاون جديدة بين «إسرائيل» والسعودية.

للوهلة الأولى، من خلال النظر إلى الدور التاريخي للمملكة العربية السعودية في الصراع العربي – الإسرائيلي يبدو هذا الطرح غير منطقي.

فالمملكة، بقيادة الملك فيصل، هي من بادرت بقطع النفط عن الغرب خلال حرب «يوم الغفران» 1973 *، الأمر الذي أعطى العالم العربي قوة سياسية ليفرض تنازلات سياسية على «إسرائيل». أضف إلى ذلك، في مطلع الألفين في وقت تصاعد موجة العمليات الانتحارية في «إسرائيل» موّلت السعودية من 50 % إلى 70 % ميزانية حماس من خلال جمعيات التبرُّع والصدقة. واليوم، إيران خلفت السعودية كمموّل أساسي لحماس.

في التسعينيات نجحت «إسرائيل» في تحقيق اختراق سياسي في الخليج «الفارسي»* وذلك بما يسمى بفتح مكاتب تجارية في كل من قطر وسلطنة عُمان، إلا أنه لم تكن هناك أية خطوة من هذا النوع مع السعودية.

على الرغم من مشاركة سفير السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية -الأمير بندر بن سلطان- كمراقب في مؤتمر مدريد عام 1991 م، ومشاركة الرياض في المفاوضات المتعددة الأطراف في موسكو، لم تكن هناك أية علاقة واضحة بين «إسرائيل» والسعودية، ولم تتم إطلاقاً دعوة الوفود الإسرائيلية للفعاليات السياسية التي أجريت على أراضي المملكة العربية السعودية.

إلا ان السعودية تبنت في الماضي نهجاً براغماتياً في الأمور التي تخدم مصالحها الحيوية.

فنهج الواقعية هذا وضع لأحيان كثيرة السعودية و«إسرائيل» في نفس الخندق، واضطرّتا لمواجهة دولٍ تتطلع لفرض هيمنة على الشرق الأوسط. وقد تحدث «بروس ريدل» -أحد الخبراء الرواد في الـ سي أي ايه سابقا بشؤون الشرق الأوسط- في مقال نشره منذ فترة قصيرة كيف أن «إسرائيل» والسعودية وجدتا نفسهما في خندق واحد ضد سياسات تمدد مصر الناصرية.

حرية المناورة الدبلوماسية

خلال حرب اليمن عام 1962 م كان هناك مساحة واسعة من المصالح المشتركة. فمصر بزعامة جمال عبد الناصر أيّدت الانقلاب العسكري ضد حكومة الإمام في اليمن، عندما قامت القوات الموالية له بخوض حرب عصابات ضد النظام الجديد في اليمن. السعودية من جهتها دعمت الإمام وأمنت لقواته مكاناً آمناً على الأراضي السعودية. فأرسل جمال عبد الناصر قوة مهام خاصة تضم أكثر من 60 ألف جندي. كما أغار طيران سلاح الجو المصري على أهداف في مدن سعودية قريبة من الحدود مع اليمن. وبعد ذلك بسنة في حزيران / يونيو عام 1963م بالضبط تشكلت حركة في الأردن بدعم مصري تدعو للإطاحة بالملك حسين. كانت تسعى مصر وقتها لاستبدال العروش الملكية العربية بجمهوريات عربية بقيادة جنرالات سابقين.

وأشار ريدل في مقاله إلى أن السعودية توجّهت حينها لطلب المساعدة من «إسرائيل» لدعم إمام اليمن، وقد تمت العملية تحت إشراف رئيس الاستخبارات السعودية كمال أدهم، حيث تم في بموجبها نقل مساعدات إلى قوات الإمام بطائرات نقل إسرائيلية بين سنة 1964 و1966م.

في عام 1970م أي بعد ثلاث سنوات من هزيمة الجيش المصري في حرب الأيام الستة (حرب 1973) ، انسحبت القوات المصرية من اليمن. في هذه الفترة تغلبت سياسات «الواقعية السياسية» السعودية على النفور الأيديولوجي من قيام «دولة إسرائيل».

في التسعينيات ظهرت تيارات دينية في السعودية أثرت على نظرتها لـ «إسرائيل». فقد نشر اسحاق ريتر من معهد القدس للبحث الإسرائيلي قبل سنتين كتاب فصّل فيه كيف قاوم رجال الدين السعوديون قضية السلام مع «إسرائيل» خلال العقود الأخيرة. واقتبس ريتر بعضاً من فتاوى الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي الرئيسي في المملكة العربية السعودية، الذي دعا المسلمين في عام 1989 لمساعدة المجاهدين الفلسطينيين.

وفي فتوى لاحقة في عام 1994 أجاز ابن باز انتهاج سياسات مصالحة مع «إسرائيل» تشمل تبادل سفراء إذا كان هذا الأمر يخدم المصالح الوطنية للقائد المسلم. وبالفعل كتب ابن باز حول الهدنة مع الدولة اليهودية، التي يجوز إبطالها مع تغير ميزان القوة الإقليمي،إلا أن هذه الفتوى كانت خطوة أولى في تفكير جديد في الشريعة.

موقف الشيخ ابن باز كان مناقضاً لما يراه الشيخ يوسف القرضاوي، الزعيم الروحي لجماعة الإخوان المسلمين، الأمر الذي منح قادة السعوديين الذين جاؤوا فيما بعد (الحاليين) حرية المناورة لتقديم مبادرات دبلوماسية مع «إسرائيل» عندما تقرر القيادة السعودية ذلك. إلا انه من الصعب تحديد ما مدى تأثير فتوى الشيخ ابن باز على الملك عبد الله عندما طرح مبادرة السلام السعودية (المبادرة العربية) في عام 2002م.

وفي أعقاب أحداث الـ 11 من أيلول/ سبتمبر التي تبناه 15 سعودياً، حدثت في السعودية تحولات ايديولوجية جذرية حيث بدأت بمواجهة وصد جماعة الإخوان المسلمين التي حظيت بدعمها منذ مطلع الستينيات من القرن الماضي. حيث تغلغل الإخوان المسلمون في مؤسسات التعليم والجميعات الخيرية السعودية العالمية، وانتشرت ايديولوجيا دينية متشددة. ففي عام 2002 م هاجم الأمير نايف الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية الأخوان المسلمين بوضوح، وتحدّث عن أهمية «محاربة الفكر المتطرف».

كما قامت السعودية بحظر انتشار كتب السيد قطب –أحد أهم منظري الإخوان المسلمين- كما انخفض في تلك الفترة حجم المساعدات السعودية لحماس، وخلال حرب لبنان الثانية (تموز 2006) هاجم علماء دين سعوديون حزب الله بينما دعمه الإخوان في مصر والقرضاوي.

أما اليوم فإن إيران دولة تتطلع لفرض هيمنتها على المنطقة وتهدد الاستقرار في الشرق الاوسط. وتسعى إيران لتطويق السعودية من خلال دعم تمرد الشيعة الزيديين في اليمن، والاحتجاج الشيعي في البحرين، والحكومة العراقية التي يرأسها نوري المالكي الشيعي ومن خلال التدخل المباشر في «الحرب الأهلية» الدائرة في سوريا بواسطة قوات الحرس الثوري الإيراني ومقاتلي حزب الله.

علاوة على ذلك إيران متغلغلة في صفوف السكان الشيعة السعوديين في المنطقة الشرقية من المملكة وأقامت هناك فرعاً لحزب الله. وحاول الايرانيون فرض سياسة تطويق مشابهة ضد «إسرائيل» بدعمها لحماس في قطاع غزة وحزب الله في لبنان.

إذا على الرغم من الاختلاف في وجهات النظر إلا أن «إسرائيل» والسعودية وجدتا نفسهما في خندق واحد في وجه الأزمات التي عصفت بمنطقة الشرق الأوسط منذ أيام جمال عبد الناصر وصدام حسين. والوضع اليوم مشابه إزاء التهديد الإيراني. ويُعلمنا التاريخ أن الدول التي تقف بوجه تهديد حقيقي ملموس ومشترك، ستعرف كيف تتغلب على الاختلاف في وجهات النظر فيما بينها وايجاد طرق للتعاون. هذا بالفعل ما قامت به فرنسا وألمانيا الغربية إزاء التهديد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن من المبكر أن نحدد ما إذا سيحدث تعاون من هذا القبيل في الشرق الأوسط أيضاً.

- كاتب صحفي ومختص بالشؤون الإسرائيلية.

المقال للكاتب الإسرائيلي: دوري جولد / صحيفة «يسرائيل هايوم» / بتاريخ الجمعة 20/12/2013

رابط المقال:

http://www.israelhayom.co.il/opinion/142419

مراحل ثورية وثورة مستمرة

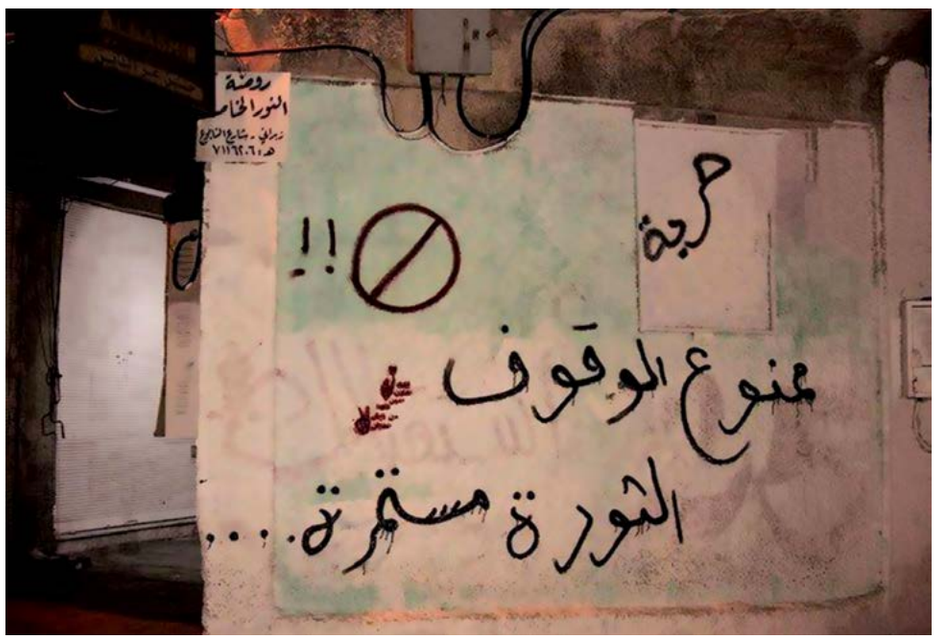

عمّار الأحمد

حدثت الثورة السورية، لأن هناك أسباباً محددة فجرتها، بينما عوامل احتقانها كان تتكدّس تباعاً؛ ما فجرها كلية، هي انغلاق أفق ملايين البشر تماماً؛ فقد انهارت الزراعة، وتزايد أعداد العاطلين عن العمل، وأوقفت الدولة التوظيف منذ عقود، وبالتالي وباتباع النظام سياسات ليبرالية، تُخفف من يد الدولة، وتُقوّي من يد السلطة، وتقوم بأكبر عملية نهب للمجتمع.

هذا الوضع المرتبط مع شمولية قديمة ومستمرة، عدا عن شرط عربي ضاغط نحو الثورات، ونيل الحقوق، وإسقاط النظم، هو ما أدى إلى اشتعال الثورة وتعاظمها؛ وكان واضحة دلالات عام 2011، حيث أكد المجتمع السوري، على ضرورة المحاسبة وإقالة المحافظين، ومحاربة الفساد والنهب، وإنهاء تحكم آل مخلوف وشاليش بمشاريع الدولة، وهكذا.

تطوّر كلُّ ذلك، نحو مظاهرات نصف مليونية وربع مليونية ومئات الآلاف، ولم تقف فئة من المجتمع مكتوفة الأيدي، فقد شارك أغلب الشعب وكلّ قواه السياسية، ليتوضح أن ما يجري ثورة حقيقية، وكونها شعبية كما نشير، فهذا يعني أن أغلبية المشاركين بها هم من الفقراء أو الذي تدهورت حياتهم تباعاً وأصبحت الحياة تتساوى بالموت؛ فكانت الثورة.

وبالتالي أين الدين الإسلامي من كل ذلك؟ كما يرغب أكثر من محلّل إسلاموي أن يصف الثورة بإسلامية، وأن يرفض نقاد ذلك واعتبارهم يهاجمون الدِّينَ، وكلام من هذا القبيل، وهو كلام إيديولوجي محض، ولا يفهم الواقع من أصله؟

لم يحضر الدِّينُ الإسلامي أبداً، ولكن لم يغب كذلك، غير أنه لم يكن لا سبباً للثورة وبالتالي لن يكون هدفاً لها، فهي ثورة شعب، يريد حقوقاً في السياسة والاقتصاد وإيقاف النهب وتبني الديمقراطية والإقلاع بالزراعة والصناعة والتعليم وحق المشاركة السياسية، وسواه.

أي أن المجتمع السوري، قام بثورته كي يؤمن احتياجاته؛ قضية الهدف الديني، ليست واردة بالأصل، وليس بالأصل من أحدٍ ضدها؛ اللهُمَّ إلا إذا جاء النقد من مثقفين موالين للسلطة، وربما ظهر من متخوفين على مستقبل الثورة من الطائفية، وهم مخطئون في ذلك.

موضوع الطائفية موضوع سياسي بامتياز، ويتّكئ على الدين، ويُسخّره بأبشع الطرق للوصول إلى غاياته في الإحكام على الشعب والتنافس السياسي، أي أن الطائفية لا علاقة لها لا بالدين ولا بالثورة، بل يتم الشغل عليها، وتصوير الثورة كثورة دينية، للوصول إلى السلطة؛ الشعب يعرف هذه الحقيقة، ويعرف أن أغلبية سكان مدينة حلب هم مسلمون، وأصبحوا في مناطق موالية، وأغلب سكان دمشق من السُّنَّة وصامتون وهكذا، وأغلب العاملين في الدولة لم يتحركوا بسبب خوفهم على لقمة عيشهم بكلّ بساطة؛ القصد أن القول بإسلامية الثورة هو محض تسييس مجاني، يراد منه مكاسب سياسية فقط .

ويمكن لمن يرغب بفهم هذه القضية، أن ينظرَ إلى لبنان، حيث الطائفية كنظام سياسي تُدمّر البلد، وتمنعه من الوقوف على قدميه، بينما أكثر من عشرين بالمائة في لبنان يتزوَّجون بين الطوائف؟ فكيف يستوي الأمر؟ لا يمكن تفسير ذلك دينياً، بل يفسّر من زاوية أن الطائفية مجرد علاقة سياسية وأيديولوجيا تبتغي الهيمنة على السلطة لاحقاً، بينما الشعب يرفضها ويريد حياة أفضل، مع الحق بالتديّن أو عدمه.

هذا الأمر لم يظهر في الثورة ذاتها؛ وظهر بشكل واضح بالتحديد من الإخوان المسلمين، حيث قدموا أنفسهم كقادة ل سورية المستقبلية، وهذا ما تمّ بالتعاون مع قطر، وعُقدت كلُّ المؤتمرات بغية تحقيق ذلك، بل تشكّل المجلس الوطني ضمن هذه الرؤية. النظام بدوره ومنذ اللحظات الأولى، قال عن الثوار أنهم إرهابيون وسلفيون، وكان كلامه واضحاً جداً، إن الإخوان يعودون من جديد ورؤيتهم للدولة القادمة رؤية طائفية وهو سيحمي الأقليات، بينما الثورة ضد تلك الأقليات؛ حول هذه القضية.. عززتها المعارضة، فكلها طرحت أن الإخوانَ جزءٌ من الحياة السياسية، وكلها لم تنتقد تكرارهم عن دور الشريعة والدَّمج بين المواطنة والشريعة، وأن الشريعة تتضمَّنُ المواطنة لا العكس. بعقد الإخوان المسلمين لمؤتمراتهم وتصوير أنفسهم أنهم هم قيادة الثورة أو الطامحون للسلطة.

حققوا بالضبط ما يريده النظام، أي الثورة ليست شعبية، بل هي ثورة «سنية» ضد أقليات.

طبعاً النظام، لم يترك طريقة لتطييف الثورة، ولم يفعلها، من الإعلام إلى القتل إلى طرق التعذيب إلى القتل والمجازر ذات الطابع الطائفي، وسواها، ولكن المعارضة لم تفعل شيئاً إلا وكان القصد منها إبقاء الالتباس قائماً بين الثورة والدين الإسلامي بالتحديد، وكان جراء ذلك تحييد ليست الأقليات بل وأغلبية سكان حلب ودمشق، أي ظهر أن الثورة يكتنفها الإشكاليات ولا تطمئن أبداً، وبسبب ذلك بقي هناك إشكال شعبي، و حتى لا نقول أقلوي، إزاء الثورة، وبقي وتطور، ووصلنا إلى كوارث وقتل على الهوية في بعض المناطق، والتي عزّزت الميول الطائفية وسبب انحسار في الميول المدنية والشعبية؛ إدخال حزب الله وبقية المرتزقة يأتي في السياق ذاته.

لن يستطيعَ الإخوان، إحداث تأثير كبير، رغم كل الدعم الذي حصلوا عليه، ورغم وجود هوى عربي في تونس ومصر، بالإطار ذاته، وبالتالي كان لا بد من أمر جديد مختلف، ينهي فصلاً من فصول الثورة، أو ينهيها كلية كما يشتهي النظام ودول إقليمية، حيث نجاحها سيؤدي آلياً إلى ثورات في بلاد عربية متعددة.

هنا دَفع النظام الثورة للتَعَسْكُر الواسع، وأطلق سراح جهاديين من سجونه، عدا عن قرابة 66 ألف سجين جنائي، بقصد وحيد إغراق الثورة بالمشكلات؛ عسكرة الثورة، هو بالأصل هدف للمجلس الوطني، حيث لم يتوقفوا عن المطالبة بالتدخل الخارجي وبالدعم العسكري وتهميش مدنية الثورة، وبأن الثورة لن تنجح دون ذلك الدعم، مغفلين عن حماقة وغباء شديدين، أن الخارج لا يتحرك لسواد أعينهم، بل يتحرك لمصالحه، وليس من مصالحه أبداً إنجاح الثورات؟!

وبالتالي رُفض كل شكل للنقد أو التدقيق في أوجه الثورة وخياراتها، وتنظيم نشاطاتها وأعمالها، ومركزتها في إطار استراتيجية وطنية ثورية، وهو ما فتح المجال واسعاً لكلّ شكل من أشكال التدخل، وتم عقد الصفقات بين الكتائب المقاتلة والقوى السياسية والدول الإقليمية والدول الامبريالية، وهو ما دمّر قطاعات كبيرة من الثورة، ودفعها نحو خيارات المال السياسي.

أكثر كارثة كانت بحق الثورة، هو تشريع جبهة النصرة، حيث دافع عنها قادة سياسيون بارزون، وفي هذه الأجواء دخلت داعش ومقاتلون جهاديون عالميون، وبدؤوا بذبح الثورة في المناطق المحررة، وهو ما فعلوه؛ وتمّ في البداية التغطية على أفعالهم، ولكن ومع إعلان الانتماء إلى القاعدة، وتنبيه، اعتبرت أمريكا أن هذا الموضوع خط أحمر، وعدّت النُّصْرة وداعش، خارج الثورة؟

النصرة وداعش وسواها مرفوضة في مناطق كثيرة في سورية، أي أنّ كل التوجه الطائفي ومنه كذلك حتى الإخواني مرفوض، وبالتالي يريد الشعب الوصول إلى أهدافه وليس من بينها الأسلمة أو التطييف، وأن الأخيرتين هما قضايا سياسية محضة.

الشعب كان وبقي والآن، أقول كان وبقي يريد بلاداً أفضل؛ فيها الدين جزء من الحياة اليومية لجميع الأفراد، ولكن بما لا يحوّل البلاد نحو الطائفية؛ ربما نكون متفائلين بنظرتنا هذه، وربما يقول البعض ألا ترى الطائفية وو؟

نقول نعم نرى، ونرى أيضاً أن الإسلاميين سقطوا في مصر قبل الانقلاب العسكري وفي تونس يتعثرون، وهكذا.

ولكن هناك خوف على مستقبل الثورة، يتأتى من غباء وانتهازية المعارضة بالتحديد، حيث لا يوجد أي إستراتيجية وطنية لمستقبل سورية، وهذا ما منع انتصار الثورة ومنع توسعها من قبل، وأدخل الجهاديين إليها، وسمح للإخوان المسلمين ومن يواليهم أن يكون لهم مكان في ثورةٍ شعبيةٍ، لا علاقة لهم بها إلا من زاوية دفعها نحو خيارات العسكرة أو التدخل العسكري، وبالتالي للثورة مراحل متعددة، وهي مستمرة ولن تتوقف عن الصيرورة، إلى أن تحصل حقوق الشعب.

الجولاني في حضرة الجزيرة

خالد خليل

خصّ أبو محمد الجولاني «أمير جبهة النصرة» قناة الجزيرة بمقابلة تلفزيونية هي الأولى من نوعها في اختراق واضح للهالة الأميرية التي يصطنعها قادة تنظيم القاعدة. وأثارت هذه الخطوة ردود إعلامية وسياسية واستخباراتية فتلقفتها أقلام الكتّاب والمحللين وشاشات التلفزة بين نقد واستغراب وتحليل.

*أهمية المقابلة وتوقيتها وما الرسائل المستفادة منها:

وراء الأكمة ما وراءها، أهو سبقٌ إعلامي انفردت به الجزيرة كعادتها في البث الحصري لتسجيلات قادة إسلاميين؟ مع العلم إن الشهرة الآن لـ «زهران علوش» كونه قائد الهيئة العسكرية لأكبر فصيل مقاتل «الجبهة الإسلامية» يقوم بعمليات كبرى بما فيها ما حدث في باب الهوى.

السبق الصحفي يسقط في تبرير مقابلة العلوني مع أبو محمد الجولاني «أمير جبهة النصرة» على قناة الجزيزة.

ثانياً: لماذا هذا التوقيت؟ فلا شيء يذكر الآن عن جبهة النصرة من عملٍ بارز عسكرياً كان أم سياسياً، فهي موجودة منذ سنتين تماماً، لماذا الآن ونحن على أعتاب حدث سياسي تحشدُ له كل الأطراف الإقليمية والدولية «جنيف2» لإنهاء الأزمة في سوريا؟

حدث تخلو به هذه المقابلة التي تسلط الضوء على حدة التمايز والانقسام داخل المعارضة السورية المسلحة عندما تبرز في هذه التوقيت فصيل من دون غيره في وقت ظهر فيه فصيل بديل أكثر سوريةً من جبهة النصرة هو «الجبهة الإسلامية».

ثالثاً: مقياس الفضول لدى المشاهدين، ولا سيما السوريين أعتقد أنهم قَرِفوا الإثارة لكثرة معانقتهم لبراميل الموت التي تمطرها طائرات سورية يقودها طيّارون سوريون على أحياء آهلة بالسكان وحلب نموذجٌ مستمر، ويشهدون كل يوم صنوفاً من المأساة لا يتحمّلها بشرٌ، فيرون الطفل والشاب والعجوز يموت أمام أعينهم برداً في القرن الواحد والعشرين.

إذاً أين تكمن عقد المنشار يا «علوني» وأنت السوري الجسور يقتلك ما حلَّ بأهلك وتضنيك مآسيهم. وكان واضحاً إن المقابلة كانت ناعمة تهدف إلى تلميع صورة «جبهة النصرة» وإبرازها في المرحلة الحرجة وهي المدرجة حسب اللوائح الغربية ضمن التنظيمات الإرهابية, راح يسوّق لها أميرها القاعدي بلهجة أقل حدة ممّا هو معروف عن هكذا تنظيمات راديكالية.

إلا أن ردود الفعل لم تأت كما خطط مهندس هذه المقابلة بل أثّرت على شعبية «النصرة» التي حظيت باهتمام السوريين لا سيما على خلفية الخلاف بين الجولاني والبغدادي حول قرار الظواهري قبل شهر ونصف بإلغاء دولة العراق والشام الإسلامية، فكان هناك شبه رضا داخلي على «النصرة» مقارنة مع دولة البغدادي.

أضف إلى ذلك، فإن الجولاني كشف عن صوته وأطروحاته إلا وجهه تاركاً الجمهور يضرب أخماساً بأسداس من هذا الشاب الذي يقود فصيلاً مسلحاً ذا شعبية على الأراضي السورية، ولسان حالهم يقول هل باتت أفغانستان حلماً لنا بعد كل هذه التضحيات؟؟

ويبقى السؤال: هل أوجدت الثورة السورية لنفسها تنظيم قاعدة خاص بها أم القاعدة هي التي فرضت لنفسها واقعاً جديداً في الأراضي السورية؟.

الأسواق تسجل ارتفاعاً جديدا بالأسعار... والنظام يعلن تراجعها

ريان محمد

استأنفت الأسعار ارتفاعها خلال الأيام الأخيرة، في ظل المنخفض الجوي، الذي ضرب المنطقة، في حين يصر النظام على أن الأوضاع في تحسن يومي، الأمر الذي لا يلمسه المواطن في حياته اليومية، التي تمضي عليه ثقيلة.

رصدت «صدى الشام»، الأسواق في دمشق، لتسجل ارتفاعاً في أسعار الخضار، حيث تراوح سعر كيلو البطاطا بين 160 ليرة، والباذنجان بـ 120, والبندورة بـ100، والخس 75، في حين لم تسجل أسعار اللحوم والدجاج فروقاً عن أسعارها خلال الشهر الماضي.

وكانت جمعية حماية المستهلك تقدمت مؤخراً باقتراح لحكومة النظام بتأمين سلة غذائية شهرية لكل عائلة للتخفيف من أعباء ارتفاع الأسعار الذي تشهدها الأسواق، إلا أن الحكومة رأت أن «لا حاجة لهذه السلة لكون الأسعار بدأت بالانخفاض»، على حد قولها.

بدوره، قال رئيس الجمعية عدنان دخاخني، في تصريح صحفي، إن «مقدمة انخفاض الأسعار تكون عن طريق الحكومة بأن تبدأ بتخفيض أسعار المواد التي رفعتها، لافتاً إلى أن المؤسسات الاستهلاكية قاصرة عن تأدية دورها الاجتماعي تجاه المستهلك، ولكي تؤدي هذا الدور عليها الابتعاد عن التحول إلى مؤسسات ربحية والالتزام بتخفيض الأسعار بنسبة تصل إلى 25% عن أسعار السوق، لكون المواطن لن يتجه إلى المؤسسة للحصول على فرق بالسعر بحدود .«5%

ويرى دخاخني أن علاج أزمة الأسعار، هي أن يزيد دخل المواطن وأن هذا من مسؤولية الحكومة حيث يقع على عاتقها رفع دخل المواطن حتى يتماشى مع ارتفاع الأسعار الحالي، في ظل عدم وجود مؤشرات حقيقية لانخفاض الأسعار.

في ظل ذلك، سرّبت «وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك» في حكومة النظام، عبر إحدى الصحف المحلية، أن الأسعار مرشحة للانخفاض خلال الأيام القليلة القادمة، وهي مرشحة للانخفاض بنسب تتراوح أيضاً بين 20-45% وقد تعود إلى مستويات مقاربة لأسعارها ما قبل الأزمة.

رابطة ذلك بعد أن يتم البدء بتطبيق قرارات تقييد الأسعار، مشيرة إلى أن نسبة كبيرة من المنتجين المحليين والمستوردين تقدموا ببيانات تكلفة عن منتجاتهم، ليتم تسعيرها ومنحهم الحد الأقصى من الربح المحدد ضمن القرارات، التي ألغت تحرير أسعار جميع المواد الغذائية.

وكانت الحكومة أعلنت أنها تعمل على وضع قانون جديد، سينص على عقوبات جديدة فيها غرامات مالية تتراوح بين 25 ألف ومليون ليرة، وقد تصل إلى السجن، لمخالفي التسعير الإداري.

بالمقابل قالت «المؤسسة العامة الاستهلاكية»، ذراع النظام التدخلي في السوق، على لسان مديرها العام، أن «مهما خفضت المؤسسة أسعار منتجاتها فستبقى مرتفعة الثمن قياساً بدخل الفرد.»

وأعاد مدير المؤسسة «عجز مؤسسته على القيام بالدور الذي اعتبره النظام مصحح مسار السوق، إلى عدم امتلاكها كوادر بشرية مؤهلة، وسوء الإدارات التي سبقته، إضافة إلى البيروقراطية.»

يشار إلى الأسعار سجلت منذ بداية الأزمة ارتفاعات غير مسبوقة، ربطها البعض بارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة، ورغم تراجع سعر الصرف تابعت الأسعار ارتفاعاتها، في ظل استمرار العمليات العسكرية، التي تتسبب في استمرار مأساة السوريين.

السوريون يودعون ليرتهم

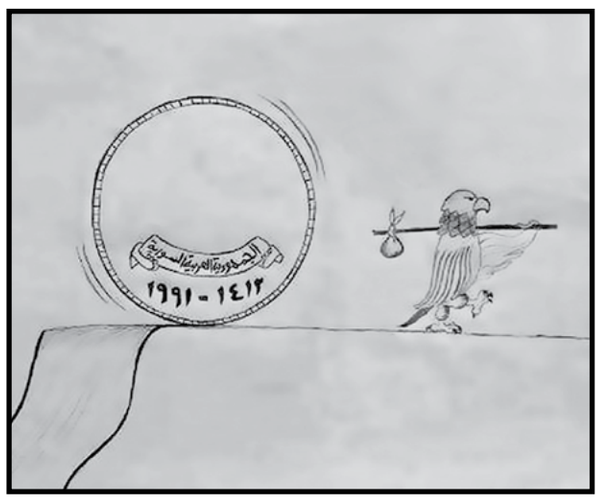

زيد محمد

كانت أمي تعطيني ليرة سورية واحدة عندما أذهب إلى المدرسة، كانت تكفيني لشراء البسكويت والبطاطا وغيرها من الأشياء اللذيذة المتواجدة في الدكان المجاور للمدرسة، ويتابع زكي، ابن دمشق، كان لليرة قيمة حينها، ولكن كلما كبرت كانت الليرة تصغر.

ويضيف «منذ بضع سنوات لم أتعامل بالليرة، وابني اليوم طالب في المرحلة الابتدائية يأخذ كمصروف يومي 50 ليرة يوميا، ولا تشتري له ساندويش.

من جانبه، قال سامي، «كان راتبي في بداية التسعينيات من القرن الماضي يزيد عن 3 آلاف ليرة بقليل، ما يعادل قيمته الشرائية اليوم نحو 60 ألف، لكن راتبي اليوم لم يجاوز الـ25 ألف، وعليه قس وضعنا المادي».

ويضيف «لقد تضاعفت الأسعار مئات المرات في حين لم يتجاوز تضاعف الدخل عدد أصابع اليد».

بدوه قال، إياد، باحث اقتصادي، إن «السياسات الاقتصادية المتبعة منذ منتصف التسعينيات، تسببت بأضرار كبيرة لذوي الدخل المحدود، رغم تسجيل بعض السنوات ارتفاعا في أرقام النمو الاقتصادي، الأمر الذي لم ينعكس على الغالبية الساحقة من السوريين».

معتبراً أن «النظام في سورية اعتمد على نظام اقتصادي مشوّه، سمته الأبرز التجريب والفساد، ما أنتج تنمية اقتصادية غير متواترة أو متوازنة بالنسبة لمحافظات البلاد»، مضيفا أن «هذه السياسات استنزفت الموارد الاقتصادية، في وقت لم يتم تطوير البنية التحتية».

ورأى «أن تراجع القيمة الشرائية لليرة، وهبوط سعر صرفها أمام العملة الصعبة، هو انعكاس لضعف الاقتصاد السوري، الذي شل خلال الأزمة التي تعيشها البلاد، وهو يعيش اليوم في غرفة إنعاش اقتصاد الحرب»، متوقعا أن «استمرار الأزمة لفترة طويلة سيفقد الليرة قيمتها ما قد يتسبب بسحب فئات العملة الصغيرة بين الليرة والخمس وعشرون ليرة من التداول».

وكان رئيس «مجلس وزراء النظام» وائل الحلقي، أصدر قراراً، في وقت سابق، بسحب العملة المعدنية من فئة «1» ليرة سورية من التداول بشكل نهائي، وذلك اعتباراً من تاريخ 27/11/2013، وبذلك تفقد العملة المذكورة قيمتها من تاريخه.

ونص القرار على أن النقود المعدنية من فئة «1» ليرة سورية إصدار عام 1991 مسحوبة من التداول والمحددة مواصفاتها والموضوعة بالتداول، بموجب قرار وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية رقم «2227» الصادر بتاريخ 24/8/1992.

وكانت الليرة السورية التي سحبت من التداول، مصنوعة من الستانلس ستيل وتحمل على أحد وجهيها عبارة الجمهورية العربية السورية وتحتها نقش مزخرف يتوسطه مربع مقلوب ضمن مستطيل مكتوب فيه الرقم «1» وعبارة ليرة واحدة، والوجه الآخر شعار النسر السوري ومدون تحته تاريخ 1412-1991.

يشار إلى أن الوحدة القياسية للنقد السوري هي الليرة السورية وتنقسم فئات الليرة إلى مائة قرش سوري، أما فئات العملة فتنقسم إلى معدنية تضم، ليرة واحدة، ليرتين، خمس ليرات، عشرة ليرات، وخمس وعشرين ليرة، والورقية فهي خمسون ليرة، ومائة ليرة، ومائتا ليرة، وخمسمائة ليرة، وألف ليرة.

ويسجل الاقتصاد السوري خسائر يومية، في ظل الصراع الدموي الذي تعيشه البلاد، قدرت خلال الأزمة بأكثر من 200 مليار دولار، في وقت غابت فيه السياسات الاقتصادية وتفاقم الفساد، بحجة أن المرحلة هي مرحلة حرب على الإرهاب فقط.

28 ألف مليار ليرة خسائر الاقتصاد...والنظام يعتمد موازنة 2014 بمبلغ 1390 مليار

ريان محمد

اعتمد النظام الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2014 بمبلغ إجمالي قدره ألف وثلاثمائة وتسعون مليار ليرة سورية، لتكون الأعلى في تاريخ البلاد، وسط تقارير عن تراجع هائلٍ في حجم الموارد وخسائر اقتصادية فاقت الـ28 ألف مليار ليرة.

وكان النظام اعتمد خلال الأزمة موازنات متزايدة بأرقام كبيرة بالنسبة إلى ما سبقها، ففي العام 2012 اعتمد موازنة بلغت إلى 1326.550 مليار ليرة بنسبة زيادة تعادل 59 % عن موازنة العام 2011، والتي لم تتجاوز 835 مليار ليرة، أما موازنة العام 2013 فقد أتت أيضاً لتكسر الرقم القياسي السابق حيث بلغت 1383 مليار ليرة بزيادة قدرها 4% عن موازنة العام 2012، وفي موازنة عام 2014 أقر رقماً قياسياً جديداً بلغ 1390 مليار ليرة.

وكان النظام حدد أهداف موازنة عام 2014، بدعم الدفاع والأمن أولا، وإعادة الإعمار، وتحفيز العمليات الاستثمارية والإنتاجية وتشجيع المستثمرين.

وبين القانون أن تمويل الموازنة يتم عبر «التمويل بالعجز»، حيث يقوم مصرف سوريا المركزي بمنح وزارة المالية-صندوق الدين العام- قروضاً وسلفاً لتسديد العجز التمويني وعجز الموازنة العامة للدولة لعام 2014».

ويأتي ارتفاع قيمة الموازنة في ظل تهرب ضريبي يقدر بمئات مليارات الليرات، إضافة إلى توقف العديد من المؤسسات الاقتصادية عن العمل، وهجرة رؤوس الأموال إلى خارج البلاد، كما فقد النظام موارد البلاد الداخلية من نفط ومحاصيل زراعية وتحويلات المغتربين.

يشار إلى أن لا معلومات دقيقة عن آلية تمويل النظام لهذه الميزانية، حيث تتضارب المعلومات حول طباعة أوراق نقدية جديدة دون رصيد، أو عبر قروض ومساعدات من دول داعمة له، في حين يعاني السوريون أوضاعاً اقتصادية وإنسانية سيئة، وذلك في وقت يغيب عنهم بوادر حلّ يحقن دماءهم.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

أنا..أنا اعتزلت الاقتصاد

قراء «صدى الشام» المحترمين، أشكركم على وفائكم ومتابعاتكم التي كان ينعشني صداها، ويعزيني أن ثمة سوريين مصممون على اقتراف فعل الحياة والاستمرار أياً بلغت حقارة العابثين بمصائرهم .

القائمون على «صدى الشام» وفي منتهى الاختصار: أرفع قبعتي لكم، لإصراركم على اصدار مطبوعة تحمل مواصفات «الإعلام» رغم كل ما اعترض مسيرتكم من معوقات، ذاتية لها علاقة بالتمويل والكادر والحصول على المعلومة، وموضوعية تتعلق بالجرح النازف لسوريتنا الحبيبة، بيد أنكم استمريتم على نحو يؤكد أن ثمة خبازين وثمة أرغفة تثير الشهية على المتابعة والأمل... رغم كل أمراض النفس والمعدة والروح.

تقبلوا هزيمتي أمام نفسي وانسحابي من المتابعة ها هنا، فما عاد لي من مقدرة على كتابة الاقتصاد، في واقع حال شاذ فقد كل مبررات الكتابة الموضوعية، وغدا الإستثناء فيه «قواعد».

أينما اتجهت يزداد تسلل الخيبات، النفط السوري الذي يسرق بعلم النظام والمعارضة ويباع للجوار، أو يقايضه «الثورجية» بدم، بعد أن كان المورد الأول للخزينة العامة.

الزراعة التي كانت خصوصية إنتاج سوريا وصمام الأمان أمام جور الأصدقاء وغدر الزمان .

الصناعة وتراكم الخبرة والمعرفة والخصوصية للسورية، التجارة التي أعطى السوري عبرها دروساً و رسم بنعله ملامح طريق الحرير.

الإنسان-حامل التنمية – وتحوله لرقم في الأخبار الرئيسية عبر محطات الأشقاء التلفزيونية، التي والذين، حرفوا الثورة وسرقوا الحلم.

كل ما أرى يدعو للوضوح والمصداقية في النقل والكتابة والتعبير، ولعل الحلم الذي أراه ببريق عيني إبني، وتعويلي على حدث طارئ، قد يكون رباني، يمنعوني من الإستمرار، كي لا يكون لكتاباتي مفاعيل عكسية وعقابيل تأتي على همم السوريين، الذين لابد أن يقولوا لا ثانية وثالثة، ويتمردوا على ما يرسم لهم من تجهيل واستلاب وسرقة.

قصارى القول: أمام المشهد السياسي الذي لا ينبئ بشروق أي أمل، وفي واقع السعي المحموم للخلاص الفردي، وسقوط جل القيم، والتعاطي مع «الثورة»على أنها غسالة ومصدر رزق...أعلن انسحابي والخيبة تأكلني من أقصاي إلى أقصاي .

خلاصة القول: عود على بدء، لكم أتمنى أن أكون على خطأ لجهة حلم سوريا والسوريين في الخلاص من كل ما صادر إنسانيتهم وبدد ثرواتهم وأساء لحقوقهم ...ويسعى -بمساعدتهم- لإعادتهم للعصور الجاهلية .

ولجهة صمود «صدى الشام» سأبقى مدين لمشروع ومؤسسة، وأعول على صرخة تعيد الأمل لصاحبة الجلالة التي أنهكتها الدكاكين وغزاها «الهواة والمتسقلين» فغدت بحق...دابة قصيرة وجرباء، يمتطيها من يشاء ويعيب عليها الجنوح والوباء.

يحاكي الصالات الاستهلاكية .. إقامة مراكز ضمن أحياء دير الزور لبيع السلع الغذائية بسعر التكلفة

تيم أبو بكر- ديرالزور

قرر المجلس المحلي المنتخب في 7 أيار الماضي بوضع خطط لحل مشكلات عديدة يعاني منها سكان الأحياء المحررة في مدينة ديرالزور، وأسند تنفيذ بعض تلك الخطط للمكتب الإغاثي التابع له، وذلك تماشياً مع الحال المعيشي المتردي في مدينة ديرالزور التي تشهد معارك عنيفة بين قوات المعارضة وقوات النظام.

فشرع المكتب الإغاثي التابع للمجلس المحلي في مدينة دير الزور بإقامة مراكز ضمن الأحياء لبيع السلع الغذائية بسعر التكلفة فقط، وهي عبارة عن صالات تحتوي في داخلها على المواد الأساسية التي يستهلكها الإنسان كل يوم كالمعلبات والخضراوات.

ومشروع المراكز هذا يحاكي إلى حد ما الصالات الاستهلاكية التي كانت موجودة سابقاً وجزءاً كبيراً من الناس من ذوي الدخل المحدود كانوا معتادين عليها للتقليل من المصروف.

وأوضح نزار أحد أعضاء المجلس المحلي أن الصالات الغذائية التي قام المجلس المحلي بإنشائها في 24 تموز الماضي، قامت بتوزيع حصص إغاثية للمحتاجين من العوائل وللذين لا تكفيهم الحصص المقدمة من المنظمة الإغاثية المسؤولة عن الحي الذي يقطنون فيه.

وتعتبر خطوة متقدمة من المجلس في ظل وجود عدد كبير من المنظمات الإغاثية في المدينة، وكما هو معروف أن الحصص الإغاثية مكلفة جداً، كما أن عمل المكتب الإغاثي لم يقتصر على المدنيين.

مطابخ ميدانية للمقاتلين

ويقول أبو زهير أحد أعضاء مكتب المشاريع في المجلس المحلي، أنه تم إنشاء مطابخ ميدانية لتوزيع وجبات للمقاتلين على الجبهات أيام احتدام المعارك كمعركة تحرير الحويقة.

وأن الحياة تسير داخل الأحياء المحررة في دير الزور بشكل صعب جداً وهذه حال جميع مناطق سوريا التي تشهد معارك بين الثوار وقوات النظام، وعند النظر في حال معيشة المدنيين داخل الأحياء المحررة في دير الزور نجد أن أكثر الناس يعيشون على المعونات الإغاثية من المنظمات، ولقمة العيش أصبحت تجسد معاناة كبيرة للكثير من الناس.

مشاريع أخرى

هناك مشاريع أخرى يقوم بها المكتب الإغاثي كشرائه لبعض المواد الموجودة في المحال التي تبيع بالجملة، كمحال البقوليات من حمص وفول وعدس ورز.... إلخ، أو التي يوجد فيها معلبات ومواد غذائية وحتى المواد التنظيفية وصولاً إلى الثياب وتتم طريقة الشراء في حالتين:

أن يكون صاحب المحل نازحاً في مكان خارج المدينة ويعود بغية إخراج ما في محله من مواد خارج المدينة، فيقوم المكتب الإغاثي بالتنسيق معه وشرائه منه وتخزينه في صالات تابعة للمجلس المحلي في المدينة كي تباع للناس فيما بعد.

أو أن يتعرض المحل للقصف ويصبح مهدداً بالدمار والتلف ويكون صاحب المحل نازحا خارج المدينة، فيقوم المكتب الإغاثي بإحصاء ما فيه من مواد وجمعها وتسجل على اسم المجلس المحلي، ويتم ذلك كله بإشراف من الهيئة الشرعية في دير الزور، وبعد ذلك تذهب هذه المواد أيضاً لتباع للأهالي بسعر مخفض في الصالات آنفة الذكر.

آراء الناس حول الخدمات المقدمة

أوضح أبو عبد الله أحد المدنيين الذين عادوا للمنطقة بعد رحلة متعبة من النزوح، لفت انتباهي أن هناك تنظيم إلى حد ما في أمور المدينة كجمع القمامة وإزاحة الركام الحاصل يومياً بسبب القصف، ويعود ذلك الفضل للمجلس المحلي وللمنظمات الإغاثية وللمتطوعين، وبالنسبة لمراكز البيع بسعر التكلفة فهي خطوة حميدة ويشكرون عليها، وهناك فرق كبير بين أسعارها وبين أسعار المحال التجارية في المدينة فعلى سبيل المثال كيلو البندورة كنا نشتريه بـ150 ليرة وهنا في الصالات بـ110ليرات.

ورأى أبو يوسف أحد المدنيين في المدينة أن هذه الصالات يوجد فيها كل شيء ولا تقتصر على الخضار فهناك معلبات وبقوليات وبأسعار أخفض من المحال التجارية، وفكرة الصالات الغير ربحية خففت من هم المواطن الذي يسعى كل يوم لتأمين لقمة عيشه، فهو وجع لا يحتمل خصوصاً في ظل الحرب الدائرة.

وبين أبو يوسف أن هناك تقصيراً من قبل مكاتب أخرى بالمجلس المحلي، وأن هناك مشاكل يجب أن توضع في عين الاعتبار كمشكلة كابلات الكهرباء التي تتقطع بعد كل قصف ومشكلة المياه.

إذا لقمة العيش هي الشغل الشاغل للمدنيين الذين يعيشون في المناطق المحررة فالعديد منهم دون عمل بعدما تعطلت المؤسسات والوظائف التي كانت تحتضنهم ودمرت أغلب المحال التي كانوا يقتاتون منها فلا شيء هنا سوى الحرب والدمار.

رأي المجلس المحلي

وفي لقاء مع صدى الشام قال محمد وهو أحد أعضاء هذا المكتب، إن المجلس بكافة مكاتبه عمل على تلبية حاجات الناس سواء كانت غذائية أو معيشية ويتفاوت العمل ضمن المكاتب وكل ذلك يعود للإمكانيات التي نمتلكها، فإمكانيات المجلس محدودة جداً فعلى سبيل المثال المجلس المحلي ليس لديه آليات ثقيلة لتنظيف الشوارع من الركام.

وتحدث محمد عن آلية تنفيذ المشاريع، فقال: يقوم المكتب بإرسال سيارات إلى القرى المجاورة أو المدن القريبة لشراء الخضار والمواد الغذائية بكميات كبيرة تغطي حاجة المدنيين، ثم يقوم بفرز المشتريات بالصالات المخصصة وتباع المواد بسعر التكلفة، ووفر المشروع المال على الناس وجنبهم الخطر.

فللخروج من المدينة وجلب المواد هناك عدة مخاطر كانت تعترضهم قبل تحرير حي الحويقة الغربي بتاريخ 10 آب،وأهمها عبور جسر الشهيد إسماعيل علوش المنفذ الوحيد للمدينة، وهذا الجسر خطير جداً، حيث كان يستهدفه قناص طوال اليوم،وقام المجلس بتجهيز سيارة مصفحة تفادياً للقناص وللقذائف المتساقطة، كما كانت تقوم هذه السيارة بنقل الناس من المدينة إلى خارجها مروراً على الجسر.

صعوبات العمل

ومن جانبه براء عضو في المجلس تحدث عن الصعوبات التي تواجه عمل المجلس المحلي فقال إن هناك صعوبات كثيرة تتخلل عملنا أهمها الإمكانيات، بالإضافة للدعم المحدود وانتشار «ظاهرة الأنا» بين الناس، وهناك بعض الكتائب تمتلك آليات ضخمة ولا تريد أن تضعها تحت تصرف المجلس المحلي بذريعة أن هذه آليات الكتيبة قامت باغتنامها. ناهيك عن الجو العام للمدينة فنحن الآن نمثل إدارة المدينة ودائماً هناك إشكاليات تشوب العمل كعدم معرفة الناس بحقيقة إمكانياتنا، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع كل الناس وصعوبة الظرف الحاصل، فالمدينة تعد جبهة قتال والقصف لايهدأ.

وختم براء حديثه قائلاً: الآن وبعد مرور ما يقارب ثلاث سنوات على الثورة السورية أرجو أن نكون قد أيقنا أننا لن ننتصر على نظام الأسد إلا إذا تكاتفنا سوياً، وتركنا الخلافات جانباً وسعينا بصدق لنبني دولة منشودة يسودها العدل والمساواة.

عامان دون تعليم وعودة من الصفر.. واقع العملية التدريسية في الريف الشرقي لمعرة النعمان

ورد سعد

عندما بدأت الثورة بالتسلُّح، قامت بعض الفصائل بإجبار إدارات المدارس والمدرّسين على إغلاق أبواب مدارسهم في وجه التلاميذ والطلاب، جاهلين أو متجاهلين أن الواقع الذي سيوضع أولادهم فيه لا يسقط نظاماً، وأن توقف المدارس عن أداء واجبها في تعليم الأجيال لا يسقط نظاماً أيضاً.

العودة إلى الصفر

بداية العام الدراسي الحالي، وهو الرابع في ظل الثورة، أحس الجميع بفداحة خطئهم، وأن الخاسر الأكبر من توقف التدريس كان أولادهم في العامين الماضيين.

عامان من الزمن ضاعا من عمر أبنائهم دون أن يحصلوا خلالها شيئاً من العلم، وها هم الآن يجلسون في صفوف كان من المفترض أنهم تجاوزوها منذ عامين، فمن كان يفترض به أنه في الصف السادس اليوم هو في الصف الرابع.

كما أكد الكثير من المدرسين وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي - الحلقة الأولى، أن غالبية التلاميذ نسوا كل ما تعلموه في السابق، وأنهم مضطرون للعودة إلى تعليمهم القراءة والكتابة من بدايتها ليتسنى لهم متابعة تدريس المنهاج، وهذا يستغرق زمناً لا يعوض في مقبل الأيام من العام.

شتاء بلا تدفئة

جولتنا كانت خلال أيام البرد القارس، إثر تساقط الثلوج مباشرة، فاجأنا واقع المدارس في الريف الشرقي لمعرة النعمان، فغالبيتها لا يوجد فيها مدافئ، لأن الفوضى والإهمال لعامين سابقين أدت إلى سرقة بعضها وإلى تلف البعض الآخر.

وإن وجدت المدافئ، فإن مادة المازوت غير متوفرة، ومديرية التربية في إدلب لم تصرف حتى الآن اعتماد التدفئة، لأن وزارة التربية لم تعتمد السعر الجديد للمازوت وهو /60 ل س/ لليتر، وأن السعر المعتمد حتى الآن هو /25 ل س/ مع العلم أن السعر في المنطقة لا يقل عن /130 ل س./

وهذا الأمر كان سبباً في عدم إرسال البعض من الأهالي إلى المدارس في الأيام الباردة لتضيع عليهم الحصص الدرسية المقررة خلال هذه الفترة.

نقص شديد في الكتب والمقررات

جميع المدارس التي زرناها تعاني نقصاً في الكتب، وقد أرجع المدراء ذلك إلى أن مديرية التربية لم تعط لكلّ مدرسة إلا نسبة معينة من الكتب الجديدة، على اعتبار أن الكتب المستعملة المسلمة من الطلاب في نهاية العام السابق تغطي باقي النسبة، وبسبب الفوضى التي حصلت فإن الكتب القديمة تلفت خلال العامين الماضيين، والجهات الثورية العسكرية والسياسية تعهدت بتقديم المساعدة وتأمين النقص، لكن حتى الآن لم تف أي جهة بوعودها.

كوادر التدريس غير مؤهلة

اعتاد أهل المنطقة على إهمال مديرية التربية لدرجة تأهيل الكوادر المرسلة لتعليم أبنائهم، واعتمادهم على مدرسين وكلاء من طلاب الجامعات وحاملي الشهادات الثانوية، كذلك الأمر الآن وربما أقل فغالبية الوكلاء في هذه المرحلة حملة شهادة ثانوية مهنية، وكلامهم :هذا أحسن الموجود.

مدرسون متطوعون

بالإضافة إلى ضعف مستوى التأهيل لدى المدرسين، هناك نقص كبير في إعدادهم، ولم يتم تغطية كافة المدارس بالكوادر، فقام مجموعة من طلاب الجامعات والخريجون غير المعينين من أبناء المنطقة بالتطوع لتدريس الأطفال مجاناً ،مما يبرز السؤال التالي: ما المانع من تعيين هؤلاء كوكلاء؟

غياب الإرشاد النفسي رغم الحاجة الماسة له

مع أن الخطوة التي قامت بها وزارة التربية تأخرت كثيراً، وهي تزويد المدارس بأخصائي الإرشاد النفسي والتربوي، إلا أنها لم تصل إلى غالبية مدارس الأرياف، وخصوصاً ريف المعرة الشرقي وعموم القرى الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة، رغم وجود أعداد كبيرة من خريجي كليات التربية المتخصصين غير المعينين، والحاجة ماسة لمثل هؤلاء في هذه الأزمة لما يعانيه الأطفال جراء رؤية مشاهد العنف والقتل من أزمات نفسية، كالخوف والقلق والتوتر والتوحد والعنف النفسي.

نقص في القاعات يشغله اللاجئون

مع بداية رحلة النزوح الداخلي إلى المناطق الآمنة، كانت المدارس أول المستقبلين للاجئين، ومع عدم القدرة على تأمين البديل، وجد أهالي المنطقة ومدراء المدارس أنفسهم أمام خيارين أحلاهما مر إما إخراج العائلات من المدارس وتركهم يواجهون برد الشتاء ليحصل أبناؤهم على العلم، أو إبقاء اللاجئين في المدارس وترك أبنائهم يواجهون ظلام الجهل وضياع المستقبل.

وهنا كان التوفيق بين هذا وذاك،بأن يترك لكل عائلة نازحة غرفة واحدة، ودمج كل صفين في قاعة واحدة، مما يعني معلومات أقل - فهم أقل - تركيز أقل.

كما أن الاستقرار الذي تعيشه هذه المنطقة، جعلها قبلة للاجئين وبالتالي زيادة كبيرة في أعداد التلاميذ وبالتالي زيادة الحاجة لقاعات صفية، وهذه المعاناة موجودة أصلا.

إسعافات أولية

إن النقاط التي أشرنا إليها سابقاً هي غيض من فيض مما تعانيه العملية التعليمية في المنطقة، الخاضعة لسلطة المعارضة المسلحة، ويجب على كل من الائتلاف الوطني والحكومة المؤقتة وهيئة تنسيق الدعم، تقديم المساعدة بالسرعة القصوى، ففصل الشتاء في أوله والعام الدراسي في أوله، حتى لا نخسر جيلاً يعشش ظلام الجهل في عقله، فالعلم رسالة من رسائل الثورة فليؤدها من استطاع.

مؤسسة التوحيد الطبية: إمكانيات تفتقد الاهتمام

أيمن البكور/ خاص - صدى الشام

خلقت الظروف الراهنة في سوريا بالأخص بعد تحول الثورة إلى المسلحة العديد من المشافي الميدانية سواء في الداخل السوري أو في الخارج ضمن المدن القريبة من الحدود المتاخمة لسوريا، وكم من مرة نقل ناشطون عبر وسائل الإعلام استهداف نظام الأسد للمشافي الميدانية بسبب قربها من جبهات القتال، كان ذلك سبباً لنشوء العديد من الهيئات والمؤسسات الطبية المجاورة للحدود السورية ومن ضمن هذه المؤسسات «مؤسسة التوحيد الطبية»

تعريف بالمؤسسة

قام بعض الأطباء والممرضون بالإضافة للعديد من ذوي الخبرة في المجال الصحي بتأسيس مؤسسة التوحيد الطبية التي مضى على تأسيسها أكثر من 18 شهراً، هذه المؤسسة التي اتخذت على عاتقها معالجة الجرحى والوقوف على وضعهم الصحي بشكل دوري بغرض استقبال من استقرت حالته الصحية بعد معالجته في المشافي التركية وفق منهج عمل تطوعي غرضه بالأخير خدمة المصاب وذلك كما حدثنا مدير المشفى.

ويقول مالك بكور مدير مؤسسة التوحيد الطبية: منذ أن قمنا بإنشاء المؤسسة بدأ أغلب المصابين الذين خرجوا من المشافي التركية بعد استقرار حالتهم الصحية بالتوجه إلى دور الشفاء التابعة للمؤسسة وذلك لمتابعة استقرار حالتهم، وإلى حدّ هذه اللحظة زار المؤسسة أكثر من 1500 مصاب بين مدني وعسكري بعد تلقيهم العلاج في المشافي التركية».

خدمات تقدمها المؤسسة

أما بالنسبة لما تقدمه دور الشفاء التابعة لمؤسسة التوحيد فيقول البكور: في البداية تتوزع مراكز دور الشفاء في المدن التركية القريبة من الحدود السورية التركية « كليس ، غازي عينتاب ، نزيب « لقربها من المشافي التركية التي تداوي جرحى الثوار».

ويردف كلامه « حالياً نقدم خدمات كبيرة للمصابين في مراكز دور الشفاء مثل (تقديم الطعام وتأمين الأدوية اللازمة ، بالإضافة إلى اللباس) وتقدم دور الشفاء أيضاً مبالغ مالية جيدة تناسب حالة المصاب الصحية وذلك بشكل أسبوعي والغرض من ذلك إعانة المصاب في تغطية احتياجاته الخاصة».

ويضيف «إنّ عملنا لا يقتصر على تقديم الخدمات السابقة بل يتعداه إلى تقديم أطراف صناعية لمن فقدوا أطرافهم ومساعدة المصابين بأمراض خطيرة مثل السرطان والقادمين من الداخل السوري».

مصاعب وتحديات

لا يُخفى على أحد ما تعانيه جميع التجمُّعات الثورية من مصاعب أثناء نشاطاتهم الثورية وحال دور شفاء التوحيد ليس أفضل من التجمعات الطبية الأخرى، إذ مازالت مشاكل اجتياز المصابين الذين يحتاجون (لعمليات باردة) للمعابر الحدودية أكبر العوائق التي تواجه المريض أثناء نقله من سوريا إلى تركيا.

وهذا الأمر الذي أكد المشرف على المرضى «أكبر مشكلة نواجهها اليوم هي عدم توفر آليات لنقل المرضى من المشافي التركية إلى مراكز المؤسسة، بالإضافة إلى نقص في الأدوية التي يحتاجها المريض، والآن نواجه نقصاً كبيراً في المواد الغذائية بعدما شهدت مراكز المؤسسة إقبال المرضى الكبير عليها».

يبقى العمل التطوعي من المؤسسات الصحية بسيطاً يحتاج في استمراره اهتماماً من الجهات التي أخذت على عاتقها الالتزام بتسيير وتغطية احتياجات مثل هذه المؤسسات، انطلاقاً من كون المجال الصحي أجدر من باقي المجالات بتوجيه الاهتمام الكامل والتغطية الكافية له، بالأخص لمن ضحّى بنفسه لأجل مساعدة الآخرين.

التسول مهنة المنكوبين في حلب

ليليا نحاس

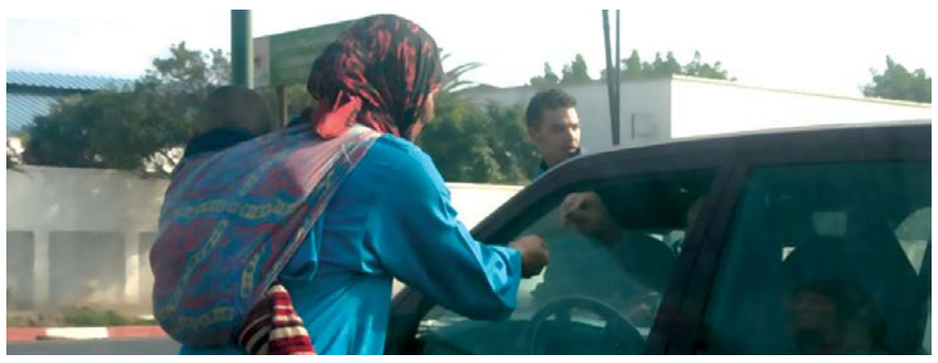

يبدو الانتشار الكثيف للمتسولين في مدينة حلب ظاهرة مخيفة، و يكاد لا يخلو حيٌ أو شارع في المدينة من المتسولين وطالبي المال، ومن الملاحظ أن أعدادهم تتزايد يوماً بعد يوم في مرحلة تنعدم فيها الرقابة، ويغيب من يُعنى بمكافحة الظاهرة ومعالجتها.

يتواجد المتسولون بكثرة في الأسواق أمام المحلات التجارية والشوارع المزدحمة، كثرة المّارة في هذه الأماكن تجعلها ملائمة للحصول على المال ومن أشهر الأمكنة التي يتواجد فيها المتسولون في حلب «الجميلية» و«الجامعة» و«شارع النيل» والموكامبو وأمام أبواب الجوامع في أوقات الصلاة.

البطالة وغلاء المعيشة والتشرّد أبرز أسباب التسول

هناك اختلاف كبير في الظروف التي يعيشها المتسولون تختلف معها الأسباب التي تدفعهم للجوء إلى طلب المال من الغير، يرفض معظم المتسولين إطلاق مصطلح التسوُّل على ما يقومون به ويطلبون اعتبارهم ذوي حاجة ومجبرين على طلب المساعدة والمال.

يقول أبو عبدو «أطلب المال لأني لا أمتلك عملاً، وليس لدي مدخول مادي، منزلنا تدمّر بالكامل ولدي طفل عاجز بسبب الإصابة، ولو وجدت عملاً فلن أستطيع العمل بسبب كبر سني وعدم قدرتي على التحمُّل»

لا يثق جميع الناس بحاجة المتسوّلين للمال واضطرارهم لطلبه بطريقة ذليلة، يقول أحمد وهو صاحب أحد المحلات التجارية :«أعرف عائلة بأكملها اتخذت من التسول مهنة لها، حالتهم المادية جيدة، ويسكنون أحد أحياء حلب الراقية، التسول بالنسبة لهم مهنة وليس حاجة»

بينما يرى البعض أن التسوُّل هو نتيجة طبيعية لقسوة الظروف والتشرد والوضع الاقتصادي المتردي يقول الأستاذ صالح :«هناك أعداد كبيرة من الأطفال يتامى، أعداد كبيرة من العائلات التي باتت بلا مأوى ولا معيل لها ، كل هؤلاء الناس قد لا يجدون أيَّ عمل يمكن أن يقوموا به سوى التسوُّل، فيكون خيارهم الوحيد ليعيشوا لأنهم لا يتقنون أعمالاً أخرى».

كثرة المتسولين تجبر بعضهم على الابتكار

معظم المتسولين في حلب يتبعون الأساليب التقليدية في طلب المال ، الشيوخ والنسوة يفترشون الأرض ينتظرون انتباهاً وعطفاً من المارة ليرموا لهم النقود أمامهم، بعض الشيوخ يكتب عبارة أسى بجانبه كعبارة (راح شقى عمري بالقصف) وبعض النسوة تحمل أطفالها ولا تتجاوز أعمار معظمهم السنة الواحدة لتكسب تعاطفاً أكبر، أما الأطفال المتسولون فمعظمهم يلاحقون المارة في الشارع ويطلبون منهم المال بشكل مباشر، جميع المتسولين يعملون في ساعات النهار يومياً و مهما بلغ سوء الطقس كالأمطار و شدة البرد.

كثرة أعداد المتسولين وانخفاض فرصة كل منهم في الحصول على المتبرعين دفع الكثير منهم لابتكار أساليب جديدة لأخذ المال ، كأن يدعوا إصابتهم إصابة حرب، هناك أيضاً عدد من السيدات المتسوّلات تمسك علباً فارغة من حليب الأطفال لتطلب ثمن الحليب، أم أحمد هي سيدة أربعينية العمر تقف بجانب باب إحدى الصيدليات، وتنتظر دخول المرضى إلى الصيدلية لتطلب منهم شراء علبة دواء لها لتعود وتبيعها وتحصل على ثمنها من جديد، يقول الصيدلاني عمر: «ظننت بدايةً أن آم أحمد مريضة فعلاً، لكن عندما علمت مصادفة أنها تسترد ثمن الدواء من صيدلية أخرى أدركت أنها وسيلتها الخاصة في التسوُّل».

للأطفال أيضا طرقهم المبتكرة بالتسول تقول سارة « إحدى المرات أثناء مروري على الرصيف صادفت طفلاً ينام معترضاً أرض الرصيف أمام المارة دون حراك، هرعت عدد من النسوة المارين لإمساكه ظانين أنه مصاب أو مغمى عليه، لكن الطفل طلب مالاً حتى يتحرّك، ويعود للمنزل مدعياً أن والده لن يدخله المنزل دون نقود»

غياب أية جهة مسؤولة أو مهتمة بتسول الأطفال

يعرض مئات الأطفال في حلب أنفسهم كل يوم لأخطار التشرد والتسول في الشوارع دون أن يدركوا مخاطر الخطف أو الاستغلال، وتتفاوت آراء الناس في المجتمع الحلبي في الظاهرة وتتفاوت معها أساليبهم في التعامل معها ، فمنهم من يراها غير حضارية، ويجب مكافحتها تقول سلمى وهي طالبة جامعية «لا أتعاطف مع المتسولين لأننا إن أعطيناهم المال نشجعهم على الاستمرار في التسول» وهناك من يطالب بتلبية احتياجاتهم ومعالجة الأسباب التي دفعتهم للتسول يقول هشام وهو موظف حكومي «لو لم يكونوا بحاجة لما طلبوا المال، من المؤكد أن لديهم كرامة مثلي ومثلك، لكن ظروفهم قاهرة، هناك مكتب تابع لمجلس محافظة حلب وهو مكتب مكافحة التسول هو الآن فعال إدارياً في مناطق سيطرة النظام لكن على الأرض لا يقومون بشيء بالرغم من أنه يتلقى الدعم من الكثير من المنظمات الإنسانية ومهمته معالجة أسباب التسوُّل وتوجيه المتسولين لممارسة المهن»

في الوقت الذي يغيب فيه من يتحمل مسؤولية الظاهرة بشكل مباشر أو يهتم بها يوجه الاختصاصيون الاجتماعيون إلى ضرورة إدراك المجتمع لشدة سوء هذه الظاهرة التي تعكس حرماناً اجتماعياً واقتصادياً كبيراً يعاني من هؤلاء المتسولين مما يزيد احتمال خلق مشاكل اجتماعية أكبر كالسرقة والإجرام وغيرها، وواجبنا رغم فظاظة المرحلة المبادرة بمد يد العون للجمعيات الأهلية التي تبدو الأقدر اليوم على مساعدة الفقراء والمُشرَّدين.

«طلاب الريف الحلبي يشتكون من غياب المدرسين ذوي الخبرة»

مصطفى محمد - صدى الشام

أسباب كثيرة أدت إلى تفاقم مشكلة المدارس الريفية بحلب جرّاء نقص المدرسين أصحاب الخبرة في مجال التدريس ،ومن بين هذه الأسباب انقطاع المواصلات من المدينة إلى الريف وهجرة بعض المدرسين إلى خارج سوريا وقطع النظام لرواتب بعضهم أيضاً، كل ما سبق جعل من تأمين المدرس الخبير بإعطاء المادة أمراً صعباً أو مستحيلاً.

والمشكلة التي بين أيدينا اليوم قد تكون قاتلة للعملية التربوية وأشد وطأة في بعض المناطق من غيرها ولاسيما المناطق النائية في الريف الحلبي الشرقي وخاصة أن اعتماد المدارس هناك كان شبه كامل على المدرّسين من غير أبناء هذه المحافظة مثل «دير حافر،تل عرن ومنبج وغيرها من المناطق التي يغلب على سكانها العمل الزراعي وتربية المواشي فقط، وهنا تبرز الحاجة الملحة الآنية لحلّ هذه المشكلة التي تعترض مسيرة التعليم في المناطق الريفية المحررة بريف حلب عموماً.

«في غياب المدرس صاحب الخبرة يتم الاعتماد على طلاب جامعيين»

بعد إغلاق المدارس لعامين متتالين في بعض المناطق التي شهدت حراكاً ثورياً قرر القائمون على هذه المناطق بالتعاون مع المدرسين أبناء المنطقة ذاتها إعادة إفتتاح المدارس، وهنا ونتيجة عدة عوامل تم ذكرها سابقاً برزت الحاجة الملحة للمدرّسين فكان الحل بأن يتم إيكال النقص الحاصل إلى أي متطوع يأتي ودون النظر إلى خبرته ويكفي أن يكون لديه معرفة بسيطة بالمادة ليتم تعيينه حالاً.

«المدرس عبد العليم» مدير ثانوية بنات مارع قال لصدى الشام: عندما قمنا بافتتاح المدرسة بداية هذا العام لم يتوفر لي سوى أربعة مدرّسين من ملاك المدرسة ذاتها وعدد المدرسين الغائبين يتجاوز الخمسة والعشرين مدرّساً ومُدرّسة بعضهم كان من محافظة حمص والبعض كان من محافظات الساحل والبعض من مدينة حلب ، قمنا بتعويض النقص الحاصل من المتطوّعين من طلاب الجامعة وبغض النظر عن إكماله دراسته الجامعية أو دونها فالمهم عندنا حالياً تأمين الكادر التعليمي لتدارك الانقطاع عن التعليم في السنين الفائتة.

وختم «المدرس عبد العليم»:مع علمنا بأن أغلب المتطوعين لا يملكون الخبرة ولكن ليس لدينا خيار آخر وهم مشكورون على تطوعهم.

«غياب الخبرة تعيق الاستيعاب لدى الطلاب»

«هند»طالبة الأول الثانوي أفادت:مع شكري وتقديري لكل المدرّسين المتطوّعين، ولكن أعاني من الفهم للمادة وذلك لعدم امتلاك المدرّس الطريقة التعليمية المناسبة لإيصال المعلومة وتبسيطها وتقريبها لفهمنا وليس هذا ناتجاً عن تقصير من طرف المدرّس، ولكنه ناتج عن قلة الخبرة لديه.

«وائل»طالب الثالث الإعدادي قال: المدرّس الذي يُدرّسنا مادة «الرياضيات» هو طالب في كلية العلوم، وأحياناً يخطئ في حلّ بعض المسائل الرياضية، فكيف يمكن أن نبرع في هذه المادة؟

«رامي» طالب الثالث الثانوي أفاد:المدرسون المتطوعون يحاولون وبكل طاقاتهم تدرسينا المواد والبعض منهم بارع في المادة والبعض قد تنقصه الخبرة والمعلومة أحياناً ، ولكنهم يستحقون منا التقدير والاحترام، فبالنهاية هم متطوّعون بدون راتب، ويكفي هذا لأن يستحقوا التحية منّا.

«سوريا المستقبل تحتاجُ جهودَ كلّ السوريين»

ضياء خريج معهد متوسط ،أحد المدرّسين المتطوعين قال لصدى الشام:لم أمتلك الجرأة لحمل السلاح اخترت أن أجاهد هنا في ، وأعتبر أن التعليم جهاد بمستوى الجهاد على الجبهات.

فهذا الجيل مسؤوليتنا أيضاً، صحيح قد لا أمتلك الخبرة الكافية لإيصال المعلومة، ولكني أحاول أن أوصلها، وبرأيي أنا مكلف بقدر معرفتي، وهذه رسالتي، وعلي أن أؤدِّيها ، فالجبهات بحاجة لرجال ومقاتلين وأبناؤنا بحاجة إلى تعليم، وسوريا المستقبل بحاجة إلى جيل متعلم ومثقف قادر على بناء سوريا المستقبل الحرة كما يشتهيها الجميع.

«المشكلة قد تكون فوق طاقتنا »

شكّل التعليم عقبة كبيرة في الريف الحلبي لاتساع هذا الريف جغرافياً وكثرة عدد السكان، ومن هنا كانت الحاجة الى المدرّس قائمة وعلى مر السنوات السابقة.

والآن يحاول القائمون تدارك هذا الخلل، وعن هذا حدّثنا «الأستاذ عزام خانجي» رئيس مكتب التربية بمحافظة حلب الحرة حيث قال: هناك خطة طموحة بدأ تنفيذها بالتعاون بين مكتب الموارد البشرية ومكتب التعليم والثقافة في مجلس محافظة حلب الحرة لتدريب 4000 مدرّس، معظمهم من المتطوّعين، وذلك بالاستعانة باختصاصيين في التربية والتعليم أعدوا الحقائب التدريبية والتعليمية، وساهموا بتدريب المدرّبين .

وأضاف «الخانجي»: المشكلة أن هناك نقصاً حاداً في أعداد المعلمين بسبب تخلف الكثير منهم عن أداء واجبهم ، وذلك خشية أن يوقف النظام رواتبهم، وكان مكتب التعليم قد أعلن أنه لا يسمح للمدرّسين الذين يملكون شهادة دون الثانوية ان يقوموا بتعليم الطلاب.

«مُدرّسون مناطق النظام بحلب مع وقف التنفيذ»

شكل انقطاع المدرسين القاطنين بمناطق النظام فائضاً في عدد المدرسين هناك

وهذا ما جعل البعض منهم يذهب لأية مدرسة هناك، ويوقع وهذا ما أكده «المدير عبد العليم» حيث قال: من خلال بعض الاتصالات التي أجريتها مع المدرسين القاطنين في مناطق النظام قالوا لي بأنهم لا يداومون بأية مدرسة، وأنهم يوقعون على سجلات أي مدرسة فقط ، وختم المدير «عبد العليم» أناشد من خلالكم المدرّس القاطن في مناطق النظام بأن الطلاب هنا بحاجة إليك.

من يرى الآخر فقط هو من يرى.. العالم الآخر جلجامش في الظلام

طبيب وباحث سوري

جلجامش الرجل الباحث عن الخلود في أسطورته، نجد مرحلة في أثناء بحثه عن مكان لا يموت فيه أحد، تتطلب منه أن يقطع مدة توازي سبعة أيام و سبع ليال، حيث لا يسمع في هذه المنطقة صوتاً، ولا يرى شيئاً، حتى إنه لا يسمع وقع أقدامه. أي أنه يسير في العدم، الظلام من حوله بشكل كامل. لقد كان أصعب امتحان لجلجامش.

في تجارب العقل السوداء، تم وضع مجموعة من الأشخاص في حجرات معزولة، تم تصميم جدرانها حيث تتغير أشكالها، وألوانها باستمرار وبشكل سريع. ومن جهة أخرى تم وضع بعض الأشخاص، تحت سطح الماء، حيث كل شيء متجانس حولهم لا يتغير. ماذا حدث في الحالتين؟

تفكك الشخصية

لنجرد من هذه الحالات الثلاثة، سؤالاً: ماذا نرى؟ أو بمعنى ادق : ماذا ندرك؟

والجواب في الحالات كلها: لا شيء، وهذا اللاشيء يتحقق بطريقتين:

الأولى: كل شيء ثابت، والثانية: كل شيء متغير. ودائماً بشكل مطلق. بكلا الحالتين لا يوجد شيء ندركه أو نراه.

لنسمِّ هذه الحالة الأولى: (السؤال: ماذا ترى؟ الجواب: لا شيء)

سيبدو طريفاً عندما تسأل شخصاً ما، ماذا تعرف؟ يبدو أنه سيجيب بالجواب ذاته بإحدى الطريقتين.

الخروج..

هل هذه التجارب السابقة واقعية؟ قطعاً لا، إذن شكراً للواقع. ولكن كيف؟

لنتخيل: صار جلجامش يعد خطواته وكل الف خطوة يسميها يوماً.

ما الذي حدث في الثورة، لماذا كانت هذه الأخطاء؟

الشخص المسجون في حجرة ذات الجدران المتغيرة، صار يركز نظره على زاوية صغيرة، ويغلق عينيه بين فترة وفترة، كي يربط بين الألوان والأشكال المتعاقبة.

سنحتاج بالضرورة إلى «آخر» حيث أنت تركز انتباهك على قطعة من سلسلة الوجود، وهو على قطعة أخرى، ومن ثم تصلانهما ببعض. وهكذا يصبح السؤال: ماذا ترى ؟ ممكناً بجوابه: شيئاً محدداً، لأن هناك شيئاً محدداً آخر، سيجيب به الآخر عن هذا السؤال.

هذا هو تماماً الواقع الذي شكرناه. أن تكتفي برؤية جزء، ما هو «جزء»؟ الشيء الذي يمتلك حدوداً، المختلف ، أو «الآخر»

وتصبح الحالة الثانية، أو السؤال الثاني كالتالي:

ماذا ترى؟ أرى شيئاً وشيئاً آخر لا أستطيع أن أراه، يمكنك أن تسأل «الآخر». هذه هي الحالة الجديدة أي أرى الجزء. هذه هي الرؤية العقلانية الحديثة منذ عصر التنوير في أوروبا. يتشكل الوجود من وصل أو من طرق لانهائية لوصل هذه الأجزاء مع بعضها. ومن لا نهاية هذه الأجزاء أيضاً. ولكن هناك مشكلة:

لا أحد يرى إلا الجزء، إذن من سيرى الوجود؟ أو حيث نحن الآن من وصل الأجزاء؟ أو الوجود الآن؟ لا أحد. إذن هو لا شيء بإحدى الطريقتين السابقتين. أي هو غير موجود. (هذه الحالة تؤدي إلى ما يسمى بحالات غتير، أو السؤال المعضل في الابستمولوجيا، كيف نعرف أننا نعرف؟ أو ربما كيف نعرف أننا موجودون؟)

كلما اتسع المجال الأخروي كلما زادت العقلانية

من يرانا؟ النجدة..

في الحالة الأولى: س: ماذا ترى؟ لا شيء، أنت موجود ولكن وجودك عبثي يا جلجامش. في الحالة الثانية: س: ماذا ترى؟ جزءاً، جيد جداً هذه معلومة يا جلجامش، لكن هل أنت موجود؟

بين هاتين الحالتين تنوس العقلانية بألم.

إذا كان السؤال « من يرانا؟» ابستمولوجياً محضاً، فإن النجدة مفهوم سيكولوجي بحت. سنقفز الآن إلى مستوى أكثر مباشرة:

في إحدى المرات قمت باستبيان شفوي غير منهجي، توجهت به إلى عدد من الأشخاص، الذين لم يطلعوا سابقاً على الفلسفة أو المنطق، وكان الهدف هو البحث عن الأثر المخفي الكامن للعقلانية الحديثة، (الكانطية وما بعدها) في وعيهم. قمت بسؤالهم عن تقييمهم المنطقي:

- هل هذا منطقي م لاأأم لا؟ (حيث المنطقي تكافئ أو تدل على العقلاني)

- هل هذا ممكن الحدوث أم لا واقعياً؟ (نحن نسلم هنا بمقولة الواقعية) وقمت بعرض عدة حالات على أنها :

1. قصص قد ذكرت لي من قبل أحد الأشخاص على أنها واقعية.

2. تحتوي على عنصر غير منطقي أساسي، وفق المعايير الكانطية (إمكانية التحقق في الواقع)

3. السياق العاطفي الذي يدغدغ الوعي الجمعي.

جميع هذه الأسئلة تمت في منطقتنا السورية، حيث هناك بعض المحددات التي يجب ذكرها كي نفهم ما قصدته بالوعي الجمعي:

- جميع المبحوثين من الطبقة المتعلمة.

- نحن كسوريين نشعر بالضعف إزاء الغرب.

- جميعنا نستخدم نتائج حضارة الغرب في تفاصيل عملنا.

- هناك شعور ديني.

مثلاً ذكرت الحالات التالية:

- «طفل يسقط من الطابق السابع، ولكن لم يقع على الأرض الصلبة، بل في حاوية قمامة، وهي بعيدة جداً عن مكان سقوطه المحتمل، رغم أن الرياح كانت ساكنة، وطبعاً الطفل لم يصب بأذى»

- «أعرفه كان شخصاً رائعاً، تعرض لإطلاق النار ثلاث مرات متعاقبة خلال عدة أشهر، وفي جميع المرات، كانت الرصاصة تصيب رقبته، وتخترق النسيج العضلي فقط، دون أن تصيب الشرايين أو العمود الفقري، هل هذه العناية الإلهية؟»

- « لقد رآها مرة واحدة وأحبها، من لمحة أقل من ثانية، وهو يؤمن أنها المرأة الأفضل له، رغم أنه لم يرها لزمن طويل بعدها، بل قد نسي وجهها»

جميع هذه الحالات تردف بسؤال: هل هذا منطقي؟ هل يمكن أن يحدث؟

ماذا كانت معظم الاجوبة: - نعم يمكن أن يحدث.

- لكنه غير منطقي.

لنبدأ بالنتيجة الأولى الأسهل: حكموا على هذه الأحداث حكماً منطقياً كانطياً، حيث تكتسب منطقيتها من إمكانية التجريب أو الحدوث أو التوقع. دون أن يكون أياً من المبحوثين على اطلاع على كانط أو غيره.

النتيجة الثانية: ماذا يعني هذا الجواب؟

هذا الجواب يعني: ماذا ترى؟ لا شيء لكن أرى جزءاً أيضاً. إذن الحالة الأولى والثانية معاً. هل هذا تناقض ؟ نعم. هل هذا غير عقلاني؟ نعم. ولكن حسناً، ما المشكلة فليكن لا عقلانياً ومتناقضاً.

لا تتخيل نفسك جلجامش كي لا تقع في الفخ

هل هناك مشكلة؟

نعم هناك مشكلة. كأننا نقول هذا الشيء أبيض وأسود معاً، هذه هي الحالة الاولى: هذا الشيء لا يعاني من قلق وجوده اللوني، فهو حتماً ذو لون، ولكن هذه الكينونة اللونية عبثية. أو قد نكون تبعاً لهذه المشكلة، في الحالة الثانية بالطريقة التالية:

هذا الشيء هنا أبيض فقط، ولكنه يكون أسود فقط هناك، أنا لا أعرف أبداً كيف ينتقل اللون من هنا إلى هناك؟ هذا الشيء يمتلك معنى لونه، ولكنه لا يمتلك دليلاً على وجوده اللوني(وجود انطولوجي).

هذه هي المشكلة تماماً، احد طرفين أقصيين للحالة الاولى أو الثانية لافرق.

إذن هناك مشكلة من لاعقلانية هذه الأجوبة. إنها لا تؤسس معرفة، لقد تم الخلط بين السؤال المقلق الأول والسؤال المقلق الثاني. العقلانية بالمعنى الواسع لا الغربي التنويري، هي النوسان بين هذين السؤالين، محاولةً تجاوزهما. اللاعقلانية لدينا، هي الثبات في كل من هذين السؤالين، دون نوسان.

اللاعقلانيون..

وفق تعريفي للعقلانية، يبدو أن كانط لاعقلاني. نعم (فقط لتبرئة نفسي لأن العقلانية مشروطة بالآخر. كما ذكرت في البداية لذا لا يمكننا أن ندفع تهمة اللاعقلانية عن أي فرد) إذن اين نبحث عن العقلانية؟

في (الآخر – الآخر) ولن أقول ابداً في الأنا – الآخر أو النحن _ الآخر. كيف؟

لنلعب لعبة فكرية، كلما اتسع المجال الأخروي، كلما زادت العقلانية، وأنا آسف لهذا التكميم. أي آخر – آخر – آخر أقل عقلانية من آخر – آخر – آخر – آخر في حين أن أن – آخر تبدو لاعقلانية تماماً. ولكن كيف نميز هذه الوحدات (آخر) عن بعضها تبدو أنها مملة أو فاشلة؟

لننتظر برهة أعتقد أنها غير مملة، وربما كان هناك حل. ولكن قبل أن أذهب باتجاهه، سأذكر ملاحظة هامة جداً:

كي نستطيع القول إننا عقلانيون، يجب أن نعمل بطاقة ندعوها: الآخر

دائماً فكروا من خارج الصندوق كما يقال، و بعبارة أدق لا تحصروا ذهنكم داخل الدائرة السببية للأحداث، لأنها وهم. عن أي متابع لمناهج البحث الفلسفية، يدرك تماماً ماذا تعني المعضلة السببية، نحن لا نعلم ماهية السبب، إلا كونه تعاقباً زمنياً قابلاً للتكرار، أي ندركه من الخارج كملاحظة دون أن نقترب من ماهيته. لذا سأعبر عن المعضلة السببية كالتالي:

هناك عجلة خضراء تدور بسرعة، وكرتان تأتيان باتجاهها وتصطدمان معاً في سطحها بالنقطة أ. ثم يغيران مسارهما، كيف نعرف أيهما بعد الاصطدام؟

هذه هي تماماً المعضلة السببية وكونها معضلة هذا ليس كارثة، ولكن أن نفرض ان الكرة بعد الاصطدام هي إحدى الكرتين قبله، اعتباطياً هذه هي الكارثة.

هذا شكل آخر للاعقلانية، أي يقول اللاعقلاني دائماً: إن أ هي سبب ب

أي إن أ تنتج ب، وتعاظم الكارثة عندما تكون أ هي ما يراه اللاعقلاني أي الجزء، وب هي ما لا يراه أي اللا شيء. إن هذا هو وجه آخر لجوابنا اللاعقلاني الكارثي:

نعم يمكن أن يحدث لكنه غير منطقي.

لنعد إلى اللعبة من جديد، العالم الأخروي:

أنا اجادل إنها ليست لعبة مملة، كيف ستكتسب منطقيتها ؟

من خلال قلب السؤال الأساسي الذي أسس لكل ما ذكرناه: ماذا ترى؟ إلى سؤال آخر: من يرى؟

في عرضي للمعضلة السببية إن ب هي لا شيء بطريقتين، إذن لا يمكن أن تنتج عن أي جزء. لذا سميتها اللاعقلانية الكارثية تمييزاً لها عن اللاعقلانية التي يعاني منها الفكر الغربي، والتي يناقشها باستمرار، حيث تصبح وجهاً آخر للعقلانية وأحد مرافقاتها، وملازماتها.

بدلاً من أن نقع في المشكلة ونسأل ماذا ترى؟ ونربط الأجزاء مع كل « آخر» إلى اللانهاية، حيث الآخر لا يمكن تميزه عن الآخر... وبالتالي نقع في الحالة الأولى: موجود ولكن عبثي.

لنعد خطوة إلى الوراء، لا تتخيل نفسك جلجامش كي لا تقع في الفخ، تخيل نفسك (المجال) الذي كتب جلجامش، لا تتخيل نفسك الأشخاص الذين كانوا فئران تجارب، تخيل نفسك من يقوم بالتجربة (المجال المجرب)

ستفشل بذلك أؤكد لك، وستتوهم أنك نجحت، ولكن في الحقيقة أنت فقط بدلت الأقنعة. لم تنجح في الخروج خارج الدائرة السببية.

كي تنجح عليك أن تبدل السؤال العميق المحرك لعقلك، من « ماذا ترى؟» إلى «من يرى؟» من موضوع الإدراك إلى فاعل الإدراك، من المخلوق إلى الخالق. بهذا الشكل تكتسب اللعبة منطقيتها. حيث لا يعود الآخر ترفاً وجودياً، أو قطعاً زائدة سنصلها إلى سلسلة الوجود، كي تزداد تعقداً، بل سيصبح الضرورة التي تسمح لنا بالإدراك: من يرى؟. الجواب: (الآخر – الآخر) ولكنه جواب لا نهائي، يدفعنا إلى البحث الدائم عن هذا الآخر، وهكذا يتعاظم انتباهنا العقلي بعدة اتجاهات، وبأشكال عديدة، (حيث الآخر يبقى عصياً على العريف، لا يعرف بالصيغة هو= كذا وكذا، ولكن يعرف بالصيغة التالية: هو ليس كذا وكذا ..... ويبقى تائهاً)

فمثلاً في السلسلة الزمنية، (ماضي، حاضر، مستقبل) كل منها يتشعب ويتعقد باستمرار، بواسطة طاقة : الآخر(أو طاقة من يرى).

إذن: الآخر = من يرى = لا أ لا ب لا ج ..... (أ، ب، ج .... عناصر إدراكية : أنا\أفراد\ مؤسسات\ ايديولوجيات\ أنظمة معيارية\ كائنات معرفية فينومينولوجية\ .....) لا يهمنا تعريفه: اسمه كاف، هو كل شيء ما عدا هنا – الآن.

كي نستطيع القول إننا عقلانيون، يجب أن نعمل بطاقة ندعوها : الآخر. لا نبحث عن جواب، بل نبحث في المقام الأول عن آخر. لا ننبش عن حقيقة وحيدة مرغوبة، بل عن آخر. وهكذا لا تعود الأنا متمحورة مركزياً، إنها أيضاً كلما اتجهت إليها ستكوّن آخر.

خاتمة

في مناهج البحث الاجتماعية المتعارف عليها يسود السؤال: ماذا ترى؟ إلى اللانهاية، كل شخص يضيف حلقة جديدة، هذه هي العقلانية الغربية، (ولوازمها اللاعقلانية) أما شرقياً فلا يسود إلا اللاعقلانية كما ذكرت سابقاً.

لننتقل إلى مستوى أكثر مباشرة، ما الذي حدث في الثورة ، لماذا كانت هذه الأخطاء؟

يريدون تحقيق الحرية (ب) عن طريق سبب (أ) قلب نظام الحكم.

الكرامة (ب) عن طريق سبب (أ) العمل الثوري.

الثورة (ب) عن طريق سبب (أ) المظاهرات الاستشهاد...

هذه هو الميكانيزم العميق لآلية التفكير التي أدت إلى هذا الخلط.

من يرى؟ الآخر فقط هو من يرى.

يقول اسبينوزا مخطئاً إن الله يدرك الأشياء قبل وقوعها، أما نحن فلا ندركها إلا بعد وقوعها. خلال هذه المقالة كنت أجادل أنه لا معنى لإدراك الأشياء بعد وقوعها. إذن كيف ندركها قبل وقوعها؟ هذا هو السؤال من يرى؟ بلغة أصيلة.

ما نراه ليس إلا ظلالاً لانهائياً لآخر ممتد عبر الفضاءات كلها

لا أملك جواباً، ولكن:

- لا يمكننا فعل ذلك ونحن ضمن الدائرة السببية.

- لا يمكننا فعل ذلك مادامت الأنا بالمعنى الأبستمولوجي متمركزة أساساً لكل فعل معرفي، بل يجب أن تلمح كأنها تشكيل ظلال متقاطعة من الآخر، لا تعود بذلك مستقبلة لحقيقة أو لروح أو لمعنى إنساني، بل مرسلة لهذه جميعاً.

- يمكننا فعل ذلك بالتشظي الانفجاري إلى آخر يجب البحث الدائم عنه. (فكرة : كآخر، معيار كآخر، شخصية كآخر .....إلخ)

سأعطي هذا الكلام صدى واقعياً مباشراً:

لننظر إلى هذه السلسلة البسيطة (كمثال)

الحرية ← مفهوم سياسي ← مفهوم الدولة ← ميكافللي ← الحدود السورية وضعها الاستعمار ← الاستعمار كان الطريقة للتواصل الإيجابي والسلبي (من ادخل المطبعة إلى مصر، من بنى العمارة الجميلة في الأندلس؟) ← ما معنى الحرية لولا التطور الاقتصادي؟ ← ما هو المعنى الفلسفي لها؟ ← كيف تناضل لحرية وأنت تؤمن بالنار التي ستحرق الكفار ← لولا هذا الإيمان ربما لما كان ميكافللي ← جميع هذه المفاهيم أليست لغوية؟ ← كيف تطورت اللغة .....إلخ

بهذه السلسلة البسيطة جداً حاولت أن أظهر كيف أن ما نراه كنحن (أي كفاعل الرؤية الادراكية) ليس إلا ظلالاً لانهائياً لآخر، ممتد عبر الفضاءات كلها، الزمنية والفكرية و...

حمايــة قانونيــة لا تطبيــق فعليّــاً لهــا... المــرأة الســورية فــي ظــل النــزاع المســلح..آثار وتحديــات

وردة مصطفى

رغـم أنهـن لا يشـتركن بالقتـال كالرجـال، لكنهـن يعانيـن الكثيـر والكثيـر فـي ظـل النـزاع المسـلح الـذي تعيشـه سـوريا اليـوم.

إن المتتبـع المنصـف لمجريـات النـزاع المسـلح السـوري يجـد أن النسـاء أصبحـن ضحايـا سـهلة فيـه خاصـة فـي الأماكـن السـاخنة التـي أصبـح فيهـا السـكان مسـتهدفين وبصفـة خاصـة النسـاء، حيث تختبـر النسـاء والفتيـات تجربـة النـزاع المسـلح بالطريقـة نفسـها التـي يختبرهـا الرجـال والفتيـان. فإنهـن يتعرضـن للقتـل، والإصابـة، والإعاقـة، والتعذيـب. ويتـم اسـتهدافهن بالأسـلحة ويُعانيـن مـن التفـكك الاجتماعـي والاقتصـادي.

كمـا يعانيـن مـن التأثيـر النفسـي وهـن يشـاهدن أحباءهـن يموتـون أو يشـاهدن العنـف الممـارس ضـد أسـرهن وجيرانهـن أو الـذي يمـارس عليهـن أنفسـهن. ويُعانيـن مـن آثـار العنـف قبـل وأثنـاء وبعـد الهـروب مـن مناطـق القتـال.

حماية قانونية لا تطبيق فعليّاً لها

لعلـه مـن البديهـي الإشـارة هنـا إلـى أنـه وعلـى الرغـم مـن وجـود اتفاقيـات دوليـة متعـددة تهـدف إلـى حمايـة المـرأة، إلّا إن الإيـذاء الوحشـي للمدنيين وبخاصـة النسـاء في النزاعـات المسـلحة مـازال مسـتمراً.

هـذا ويعتبـر مـا تتعـرض لـه المـرأة خـلال النـزاع المسـلح، «انتهـاكاً» لحقـوق الإنسـان، وللمبـادئ الأساسـية للقانـون الدولـي لحقـوق الإنسـان، والقانـون الدولـي الإنسـاني. إذ نصـت اتفاقيـة جنيـف للعام1949علـى «حمايـة النسـاء مـن الاعتـداء علـى شـرفهن وعلـى الأخـص مـن المعاملـة المهينـة والمذلـة والاغتصاب أو أي نـوع مـن الاعتـداء المشـين»

وتتالـت المؤتمـرات الدوليـة التـي تسـتنكر مـا يلقـاه المدنيـون مـن عنـف وتهديـد، واعتـداء علـى النسـاء، ومنهـا المؤتمـر العالمـي للمـرأة فـي بيجيـن 4 و5 أيلـول 1995الـذي أشـار«إلى عواقـب النـزاع المسـلح والإرهـاب بشـكل خـاص علـى النسـاء والبنـات، وتمييـز ذلـك فـي أشـكال العنـف، وتفاقـم ذلـك بسـبب مـا يترتـب علـى النزاعـات المسـلحة والاحتـلال الأجنبـي مـن عواقـب اجتماعيـة اقتصاديـة وصدمـات نفسـية تلزمهـن طيلـة حياتهـن».

وفـي عـام 1996 اتخـذ المؤتمـر الدولـي السـادس والعشـرون للصليـب الأحمـر والهـلال الأحمـر قـراراً بعنـوان «حمايـة السـكان المدنييـن فـي فتـرات النـزاع المسـلح»، حثّ فيـه علـى اتخـاذ تدابيـر قويـة تكفـل للنسـاء الحمايـة والمسـاعدة اللتيـن يحـقّ لهـن التمتـع بهمـا بمقتضـى القانـون الدولـي والوطنـي.

كمـا شـجعت الـدول وسـائر المنظمـات المتخصصـة علـى اتخـاذ تدابيـر وقائيـة وتقييـم البرامـج القائمـة واسـتحداث برامـج جديـدة، بمـا يكفـل للنّسـاء مـن ضحايـا النزاعـات المسـلحة تلقـي المعونـات الطبيـة والنفسـية والاجتماعيـة، علـى أن يقـوم بتقديمهـا مـا أمكـن فنيـون مؤهلـون علـى درايـة بالقضايـا المحـددة التـي تنطـوي عليهـا هـذه المعونـة.

إذاً: تعـددت الاتفاقيـات الدوليـة التـي تهـدف بدورهـا إلـى حمايـة المـرأة، لكـن للأسـف فـإن هـذه الاتفاقيـات والقوانيـن لـم تشـكل رادعـاً قويـاً للجهـات المتحاربـة، وخصوصـا وإن المعتـدي لا يفـرق بيـن المدنـي والعسـكري، المـرأة والرجـل، الطفـل والعجـوز، بالإضافـة إلـى إن الإيـذاء الوحشـي للمدنييـن وبخاصـة النسـاء فـي النزاعـات المسـلحة لا يـزال مسـتمراً، وأصبحـت المـرأة معرّضـة بوجـه خـاص للعنـف والاسـتغلال الجنسـي، والمـرأة السـورية فـي ظـل النـزاع المسـلح الـذي تعيشـه سـوريا اليـوم شـاهد علـى ذلـك. هـل النسـاء أكثـر ضعفـاً مـن الرجـال أثنـاء النزاعـات المسـلحة؟ الواقـع أن الإجابـة علـى مثـل هـذا السـؤال هـي (نعـم ولا) فـي آن معـاً.

فالنسـاء قـد لا يكـنّ أضعـف بالضـرورة، لكنهـن أكثـر عرضـة للتهميـش والفقـر والمعانـاة الناجمـة عـن النـزاع المسـلح. وصحيـح أن نسـبة الرجـال المعتقليـن والمفقوديـن أكثـر بكثيـر مـن النسـاء، لكـن فـي الوقـت ذاتـه فـإن النسـاء أكثـر عرضـة للعنـف الجنسـي بمختلـف أشـكاله، كمـا أن النـزاع المسـلح جعـل النسـاء يتحملـن عـبء السـعي لتدبيـر المعيشـة اليوميـة لأسـرهن.

وهنـاك مجموعـات كبيـرة مـن الأرامـل والحوامـل والمرضعـات والأمهـات لهـن اعتبـارات خاصـة أيضـاً، وهـذا جانـب هـام جعـل النسـاء أكثـر عرضـة لـلأذى فـي ظـل النزاعـات المسـلحة.

الرجـال والنـزاع المسـلّح إن الأسـرة عمومـاً شـديدة التأثـر بالنزاعـات المسـلحة، إلا أن لوضعـي المـرأة والطفـل خصوصيـة شـديدة، إذ يتعرضـان لضغوطـات كبيـرة قـد تنتـج عـن مشـاركة الآبـاء والأزواج بالعمليـات العسـكرية مـن جهـة، وتعرضهمـا للعنـف المباشـر جـراء ذلـك مـن جهـة أخـرى.

«فـدوى امـرأة تعرضـت قريتهـا الكائنـة فـي ريـف حمـاة لهجـوم كتائـب مـن المعارضـة المسـلحة عليهـا، فاضطـرت هـي وأسـرتها للنـزوح إلـى المدينـة، ورافـق ذلـك النـزوح تعـرض زوجهـا للاختطـاف مـن قبـل المجموعـات المهاجمـة التـي تركـت فـدوى مـع ثلاثـة أطفـال وجنيـن فـي بطنهـا لـم يـر النـور بعـد، ومنـذ تلـك اللحظـة بـدأت مسـيرتها فـي البحـث عـن مـكان آمـن تحمـي نفسـها وأطفالهـا فيـه، وتبحـث عـن مسـاعدات إنسـانية مـن طعـام وشـراب وألبسـة ومـا يلبـي احتياجاتهـم الأساسـية، مـع ترقـب وقلـق لمصيـر زوجهـا المخطـوف ومعانـاة نفسـية شـديدة أثـرت علـى جـو العائلـة بأكملهـا».

وفـدوى امـرأة مـن بيـن الكثيـر مـن النسـاء اللواتـي يعانيـن أحـداث ومشـاعر مشـابهة فـي قسـوتها ومرارتهـا. إن ازديـاد انخـراط الذكـور بالعمليـات الحربيـة التـي تـدور رحاهـا علـى الأرض السـورية سـواء مـن خـلال الانخـراط فـي القـوات التابعـة للنظـام أو فـي الكتائـب التابعـة للمعارضـة المسـلحة أو قتالهـم إلـى جانـب مجموعـات مسـلحة أخـرى مختلفـة فـي تبعيتهـا، يـؤدي إلـى ابتعادهـم عـن إدارة شـؤون أسـرتهم بشـكل كبيـر. حيـث إن غيـاب أو مـوت أو اختفـاء الذكـور -خاصـة الآبـاء أو الأبنـاء الكبـار- عـن أسـرهم، فضـلاً عـن تعـرض المعيـل للاعتقـال، أو اضطـراره إلـى الهجـرة أو التهجيـر «داخلـي أو خارجـي» فهـذا مـن شـأنه أن يـؤدي إلـى اقتـلاع الأسـرة مـن منبتهـا ومصـدر رزقهـا ومسـاكنها وتمـزق النسـيج الأسـري ومـا يخلفـه وراءه مـن جـروح تتحمـل المـرأة تطبيبهـا.

الآثـار الاجتماعيـة للنـزاع علـى المـرأة بدايـة فقـد اختفـت الكثيـر مـن الأنشـطة الإنسـانية والثقافيـة والحضاريـة التـي كانـت تمارسـها المـرأة السـورية وتتميـز بهـا جـراء النـزاع المسـلح، لقـد تأثـر كل شـيء فـي سـوريا، وبـدأ فـي التلـوّن بلـون الحـرب. أصبحـت النسـاء السـوريات أكثـر عرضـة للتهميـش والفقـر والمعانـاة وخاصـة فـي المناطـق السـاخنة أو شـبه السـاخنة، وخيـر مثـال علـى ذلـك المـرأة فـي ريـف إدلـب. تغييـر فـي الأدوار التقليديـة للنسـاء - حيـث تضطـر المـرأة لإعالـة أسـرتها وأطفالهـا وكبـار السـن بسـبب غيـاب الرجـال فـي العائلـة.

ويقـع علـى عاتقهـا حـل جميـع مشـاكل الأسـرة، كمـا أنهـا تتولـى مسـؤولية كسـب العيـش، وقـد تتـرك المـرأة أطفالهـا بمفردهـم، فتضطـر للعمـل فـي ظـل النـزاع لسـد الثغـرات التـي تركهـا الرجـال ممـن ذهبـوا للقتـال أو تعرضـوا للخطـف أو القتـل أو التهجيـر، وبذلـك يضـاف عبـء علـى كاهـل النسـاء بجانـب تربيـة الأبنـاء. - خـلال النـزاع المسـلح تقـوم غالبيـة النسـاء بـدور الأم والأب معـاً وأصبـح علـى عاتقهـا مسـؤولية حـل مشـاكل الأسـرة أيـاً كان نـوع المشـكلة. - أجبـر النـزاع المسـلح النسـاء علـى الاضطـلاع بـأدوار غيـر مألوفـة تقضـي منهـن تعزيـز مـا لديهـن مـن مهـارات للتغلـب علـى الصعـاب واكتسـاب مهـارات جديـدة . اقتصاديـاً ومعاشـياً جعـل النـزاع المسـلح النسـاء فـي سـوريا وخاصـة فـي المناطـق السـاخنة يتحملـن عـبء السـعي لتدبيـر المعـاش اليومـي لأسـرهن، وخاصـة وإن هنـاك مجموعـات كبيـرة مـن الأرامـل والحوامـل والمرضعـات والأمهـات وذوو احتياجـات خاصـة، وهـذا هـو الجانـب الـذي يجعـل النسـاء أكثـر عرضـة لـلأذى فـي ظـل النـزاع المسـلح. وقـد تعمـل المـرأة فـي التسـول والدعـارة والقيـام بأعمـال شـاقة يؤديهـا الرجـال عـادة وقـد تضطـر للهجـرة لمـكان آخـر مـن أجـل العمـل وكسـب لقمـة العيـش. وخيـر مثـال علـى ذلـك تزايـد النسـاء المتسـولات فـي الشـوارع وأمـام الجوامـع وغيرهـا مـن الأمكنـة التـي تلبـي لهـم مطالبهـم وطرقهـم أبـواب المنـازل لطلـب مـا يسـدّ لهـم حاجتهـم وتكثـر هـذه المشـاهد غيـر الطبيعيـة لكثرتهـا فـي المناطـق الهادئـة التـي شـهدت حركـة نـزوح شـديدة إليهـا.

وفـي الوقـت ذاتـه تشـهد شـوارع طرطـوس واللاذقيـة وبعـض مناطـق دمشـق وحمـاة عـدد كبيـر مـن النسـاء يبحثـن عـن عمـل دون النظـر حتـى للأجـر المدفـوع مقابـلاً لـه. الآثـار الصحيـة مـن بيـن التأثيـرات المباشـرة وغيـر المباشـرة للنـزاع المسـلح علـى النسـاء السـوريات الآثـار الصحيـة، حيـث تتفاقـم المشـكلات الصحيـة لديهـن أثنـاء النـزاع، وتكـون الأوضـاع الصحيـة بمناطـق النـزاع فـي أوضـاع صعبـة أكثـر مـن غيرهـا، وغالبـاً مـا تكـون النسـاء أكثـر عرضـة للإصابـة بالأمـراض وخاصـة الجنسـية وتحتـاج إلـى رعايـة صحيـة خاصـة أثنـاء الحمـل والـولادة والرعايـة الطبيـة لـدى حـدوث مضاعفـات الـولادة، وتنظيـم الأسـرة والحمايـة مـن العنـف الجنسـي.

أمـا بالنسـبة للنسـاء الحوامـل فـإن نسـب الإجهـاض والـولادات المبكـرة قـد أصبحـت فـي ارتفـاع ملحـوظ بسـبب الإجهـاد النفسـي الـذي يسـببه النـزاع المسـلح، فالنسـاء اللواتـي كـن سـيلدن سـابقاً فـي المستشـفيات يجـدن أنفسـهن الآن غيـر قـادرات علـى الاسـتفادة مـن الخدمـات الطبيـة.

إذاً تواجـه النّسـاء السـوريات مشـكلات خطيـرة فـي العنايـة الطبيـة العامـة نتيجـة عـدم وجـود مراكـز صحيـة أو مستشـفيات ميدانيـة تعنـى بهـم، وصعوبـة الوصـول الـى المناطـق التـي مازالـت المراكـز الصحيـة فـي تقـوم بعملهـا، فالمـرأة التـي تعيـش فـي ريـف حمـاة السـاخن -الخالـي مـن المراكـز الصحيـة وحتـى مـن طبيـب أو ممـرض- والتـي تعانـي المـرض وخاصـة المفاجئ والخطيـر ستجد الكثيـر مـن الصعوبـات لتقدر علـى المجيء للمدينـة مـن أجـل التـداوي والشـفاء.

علاقة سلبية مع أفراد العائلة

كانـت المـرأة فـي حالتهـا الطبيعيـة الوعـاء الكبيـر الـذي يحـوي، ويسـتوعب بقلبهـا وصدرهـا الرحـب، لكـن أثـر النـزاع المسـلح علـى نفسـيتها وعواطفهـا وضبـط انفعالاتهـا، فنلاحـظ غالبيـة حيـث الأسـر يسـودها جـو مـن التوتـر والانفعـال.

ونتيجـة للضغوطـات المختلفـة التـي تتعـرض لهـا المـرأة ومـا تكبتـه فـي داخلهـا مـن مشـاعر وأحاسـيس مؤلمـة لا تجـد منفـذ لإطـلاق سـراحها والتخفيـف عـن الضغـط الكبيـر الـذي تحملـه فـي داخلهـا إلا المنـزل، فنـرى غالبيـة النسـاء ممـن يعيشـن النـزاع يصرخـن وينفعلـن بسـرعة ويضربـن أطفالهـن لأسـباب غيـر منطقيـة، هـذا بـدوره يؤثـر علـى تماسـك الأسـرة وحفظهـا مـن الانهيـار.

العنف الجسدي

يـزداد العنـف الجسـدي مـن الذكـور علـى الإنـاث نتيجـة الضغـط، الرجـل يهـان ليـس لديـه عمـل وليـس لديـه حيـز خـاص فيـه، وأضعـف حلقـة مباشـرة يتجـه لهـا بعنفـه لإثبـات رجولتـه هـي الزوجـة، والزوجـة ممكـن بدورهـا أن تعنـف أولادهـا، وبالتالـي تنشـأ دائـرة مـن العنـف، والأسـر التـي تنـزح عمومـاً هـي أسـر ممتـدة لا يوجـد عائلـة مكونـة مـن امـرأة وزوج وأولاد بـل يوجـد امـرأة وزوجهـا وأولادهـا وأمهـا وأخواتهـا وأولاد أخواتهـا، هنـاك 27 شـخصاً يعيشـون فـي منـزل واحـد، هـذا يـؤدي إلـى ضغـط مـادي ونفسـي وجسـدي ولا يقـدرون علـى ممارسـة حياتهـم، وعنـده تكـون المـرأة ضحيـة للعنـف. هاهـي فاطمـة أم لخمسـة أولاد نزحـت مـن مدينـة الرقـة بعـد دخـول مجموعـات مسـلحة تابعـة لداعـش عليهـا وقتـل زوجهـا الـذي كان يعمـل شـرطياً أمـام عينهـا وأعيـن أطفالهـا، تعيـش مـع أطفالهـا ضمـن ظـروف نفسـية قاسـية، تضـرب أولادهـا بطريقـة غيـر طبيعيـة ولا تتقبـل منهـم أيـة حركـة أو كلمـة ناسـية أنهـم أطفـال وللطفولـة متطلباتهـا.

وتعقـب هـذه الضربـات ببـكاء وأنيـن يرافقهـا كل الليـل. الناحيـة التربويـة والتعليميـة تعيـش المـرأة السـورية فـي ظـل النـزاع ضغوطـات تؤثـر علـى أداء واجباتهـا الأسـرية بشـكلها الطبيعـي، فتهمـل مسـاعدة أطفالهـا فـي مذاكـرة دروسـهم وعـدم الاكتـراث بتحصيلهـم الدراسـي، بالإضافـة إلـى عـدم توفيرهـا الظـروف المناسـبة لقيـام أولادهـا بواجباتهـم الدراسـية مـن توفيـر منـاخ يسـوده الهـدوء وتأميـن مـكان مناسـب للدراسـة وفـق الإمكانيـات المتاحـة وتوفيـر ظـروف تحفيزيـة متنوعـة، وبالتالـي قـد يظهـر الأطفـال ردود فعـل سـلبية علـى الأم جـاء ذلـك تـؤدي إلـى تسـربهم مـن المدرسـة أو تراجـع فـي تحصيلهـم الدراسـي وعلـى أقـل تقديـر انخفـاض دافعيتهـم للدراسـة بشـكل ملحـوظ . ازديـاد حـالات الطـلاق بشـكل متسـارع ارتفـاع معـدلات الطـلاق بشـكل كبيـر لاسـيما فـي أسـر الأزواج الذيـن يمارسـون مهنـاً عسـكرية مـن جهـة أو الذيـن تأثـروا بشـكل مباشـر مـن النـزاع المسـلح، حيـث تغيـرت الأدوار التـي وجـب علـى المـرأة القيـام بهـا بسـبب انشـغال الـزوج بالنـزاع، وبـدأ يسـود الأسـرة جـو مـن القلـق والتوتـر والبـرود العاطفـي واللامبـالاة فـي بعـض الأحيـان، وقـد تؤثـر هـذه المشـاعر علـى العلاقـة علـى العلاقـة بيـن الزوجيـن وتدخـل فـي طريـق مسـدود، هـذا بـدوره يسـاهم فـي تفـكك الأسـرة وانهيارهـا.

الاغتصـاب الجنسـي

للأسـف تتعـرض النسـاء -وخاصـة النازحـات إلـى خـارج سـوريا واللواتـي لجـأن إلـى المخيمـات المقيمـة علـى الحـدود السـورية ظنـاً منهـن أنهـا الملاذ الآمـن لهـن- للاغتصـاب الجنسـي والتعذيـب والأذى الجسـدي والجنسـي والعبوديـة الجنسـية أو الاقتصاديـة، والعلاقـات أو الزيجـات الإجباريـة ولجميـع أشـكال العنـف، والتـي تتـرك آثارهـا القريبـة والبعيـدة المـدى والتـي مـن شـأنها إلحـاق الضـرر بالصحـة الجسـدية والنفسـية والعقليـة والاجتماعيـة، كمـا تُشكّل فـي الوقـت نفسـه اعتداءً علـى الحريـة العامـة، ومسـاساً بأمـن وسـلامة المجتمـع كلـه.

وتُظهـر الأبحـاث التربويـة أن تداعيـات النـزاع المسـلح تنعكـس تأثيراتهـا السـلبية علـى النسـاء أكثـر مـن الرجـال. وكمـا لاحـظ نيومايـر 2006 بأنـه فـي حيـن يزيـد طـول عمـر النسـاء عـادةً عـن عمـر الرجـال فـي زمـن السـلم، إلا أنـه خـلال النزاعـات المسـلحة تقـل تلـك الفجـوة فـي متوسـط العمـر المتوقـع للذكـور والإنـاث.

الآثار النفسية للنزاع على المرأة

تنتـج الآثـار النفسـية للنـزاع المسـلح علـى المـرأة عـن فقـدان المقومـات الأساسـية لعيـش المـرأة فـي مجتمعهـا، فـي ظـروف تضمـن لهـا التوافـق النفسـي، ومسـتوى الصحـة النفسـية المطلـوب، وذلـك بسـبب التهديـد أو القتـل أو الخـوف وفقـدان معالـم الحيـاة الاجتماعيـة التـي يتشـبث بهـا الإنسـان والتـي يجـد فيهـا ذاتـه وهويتـه

تعانـي المـرأة فـي ظـل النـزاع السـائد ونتيجـة للأحـداث التـي تتعـرض لهـا مـن اضطرابـات نفسـية متنوعـة حيـث تعيـش حـالات مـن القلـق والخـوف والتوتـر والهذيـان كمـا نعانـي مـن اضطرابـات ذهنيـة وإدراكيـة وانفعاليـة مختلفـة تختلـف باختـلاف الأحـداث التـي مـرت بـه .

تعيـش المـرأة السـورية أيضـاً صدمـات وتوتـرات نفسـية شـديدة إثـر تعرضهـا لحـدث صـادم معيـن، كمـا تعانـي مـن اضطرابـات التوتـر الحـاد وتوتـر مـا بعـد الصدمـة وغيرهـا مـن الحـالات النفسـية المرضيـة والتـي تختلـف فـي شـدتها باختـلاف شـدة الحـدث والشـخص الـذي يعيشـه.

الحاجة إلى الحماية والدعم

لقـد بـات المجتمـع الدولـي يـدرك علـى نحـو متزايـد ويسـتجيب لتأثيـر النزاعـات المسـلحة علـى النسـاء والفتيـات (كمـا هـو واضـح علـى سـبيل المثـال مـن خـلال التبنـي بالإجمـاع فـي تشـرين الأول/ 2001، لقـرار مجلـس الأمـن الدولـي رقـم 1325، الـذي تضمـن الاحتياجـات الخاصـة للنسـاء والفتيـات أثنـاء فتـرات العـودة إلـى الوطـن، وإعـادة التوطيـن، وإعـادة التأهيـل، وإعـادة الإدمـاج، وإعـادة الإعمـار مـا بعـد انتهـاء النـزاع) وأهميـة مشـاركتهن فـي عمليـات السـلام فـي فتـرة مـا بعـد انتهـاء النـزاع. ومـن الأهميـة القصـوى فـي أي اسـتراتيجية لتعزيـز حقـوق النسـاء والفتيـات وتحقيقهـا خـلال النـزاع وبعـد انتهـاء النـزاع، أن نفهـم السـياقات المحـددة المرتكـزة علـى الطريقـة التـي أثـر النـزاع فيهـا علـى المجموعـات المختلفـة مـن النسـاء وأسـرهن.

إن الحمايـة العامـة والخاصـة التـي يحـق للنسـاء فـي سـورية التمتـع بهـا يجـب أن تصبـح حقيقـة واقعيـة، ولابـد مـن بـذل جهـود متواصلـة لتعزيـز المعرفـة بالالتزامـات التـي يفرضهـا القانـون الدولـي ودعـم الامتثـال لهـا بيـن أوسـع جمهـور ممكـن وباسـتخدام جميـع الوسـائل المتاحـة. لابـد مـن إشـراك الجميـع فـي تحمـل مسـؤولية تحسـين الوضـع الصعـب الـذي تعيشـه النسـاء فـي النـزاع المسـلح السـوري ولابـد أيضـاً مـن إشـراك النسـاء إشـراكاً أوثـق وأوسـع فـي جميـع التدابيـر التـي تتخـذ لصالحهـا.

الأنثـى السـورية فـي أمـل فقـط هـو الأمـل الـذي يصبـر أم تنتظـر عـودة ابنهـا الـذي لـم تـره منـذ ثـلاث سـنوات وهـو فـي سـاحات القتـال، هـو الأمـل ذاتـه الـذي يقـوي الزوجـة ويسـاندها فـي انتظـار عـودة زوجهـا المفقـود، هـو الأمـل ذاتـه الـذي يخفـف علـى الحبيبـة معانـاة غيـاب حبيبهـا وانتظـار عودتـه ليتحقـق حلمهـا الوردي..هـو ذاتـه الأمـل... ذاتـه الأمـل الـذي ينبـض بـه قلـب كل سـوري بعـودة سـورية المحبـة..سـورية السـلام. .

تتويج النادي السوري ببطولة «كتارا» لكرة القدم الشاطئية والنظام يلاحق أبطال الداخل

صدى الشام- المكتب الإعلامي

انتزع النادي الرياضي السوري بطولة مهرجان «كتارا» لكرة القدم الشاطئية التي نظمت في العاصمة القطرية الدوحة، بعدما حقق الفوز في النهائي على المرخية القطري بنتيجة 7/4،وسجل أهداف المنتخب كلاً من ايفان المتيني (أربعة أهداف) وبدر الدين الكردي (هدفين) وعبد الله برازي هدف، ورفع لاعبو المنتخب علم الثورة السورية خلال تتويجهم بالبطولة.

وأشار المكتب الإعلامي للاتحاد إلى أن المنتخب تألف من اللاعبين: أوس محاميد، بدر الدين كردي، ايفان متيني، محمد عادل قباقيبو، سعد أتاسي، نزار خابوري، مصطفى طريفي، عبد الله برازي، اسماعيل الجندي، وائل حاج علي، منيب الزعبي، سمير الوكيل،أمير الوكيل، طارق مرستاني، فاروق علي الزعبي، ومهدي عليوي إدارياً وعماد ملاش مديراً.

وأكد مسؤول الإعلام في النادي الرياضي السوري علاء الدين قريعة أن الغاية من البطولة تشكيل منتخب سوري باسم النادي يشارك في البطولات المحلية في قطر مستقبلاً بالتنسيق بين المكتب الإعلامي للاتحاد الرياضي السوري الحر والمكتب الإعلامي للنادي الرياضي السوري في قطر.

وكشف بيان صادر عن الاتحاد أن قوات النظام تطارد لاعبي نادي الشرطة محمد العبادي وحازم المحاميد بتهمة التعاون مع الحر،وذلك بعد إلقاء القبض أمس الأول على المدافع في فريق الشرطة زين الفندي بأحد المقاهي في البرامكة بدمشق بعد انتهاء التدريب المسائي، واشتبهت بآخر في المقهى.

وأضاف البيان أن المحاميد ارتبط بالجيش الحر في حمص في باب عمرو،واعتقل ثلاث مرات سابقاً، قبل أن يعلن انشقاقه رسمياً عن نادي الشرطة ومنظمة الاتحاد الرياضي العام وانضمامه للرياضيين الأحرار.

وختم البيان أن هناك غموضاً في مصير اللاعب محمد العبادي المتواري عن الأنظار منذ قرابة /3/ أسابيع، والذي اختفى بعد اعتقال لاعب الشرطة عامر حاج هاشم، وربط البعض اعتقاله باعتقال زميله زين الفندي أمس الأول.

قصة النسر الذي يحضن بيض دجاج؟

مازال النسر يعتقد أنه يحضن نسوراً صغيرة، وأنه سوف يربيها لكي تصبح نسوراً كبيرة، ولكن البيض لم يفقس سوى كتاكيت، وأمام حسرته الكبيرة، تشبث النسر بخيط الأمل فقد تصبح الكتاكيت نسوراً ذات يوم. لكنها في النهاية لم تتحول إلى أكثر من دجاج منقنق.

ولما اكتشف النسر هذا الأمر لم يستطع أن يقاوم إلا بمجهود كبير رغبته في افتراس هذه الكتاكيت وهذا الدجاج الذي لا يحسن سوى النقنقة.

لقد منعه من هذه الجريمة الحكيمة أملٌ صغيرٌ أمل أن يجد يوماً بين هذه الكتاكيت المنقنقة نسراً صغيراً قد يصير يوماً ما كبيراً يحدق من قمة الجبل في الأبعاد يكتشف عوالم وأفكاراً ونظم حياة جديدة.

وحده هذا الأمل الصغير يمنع النسر الوحيد المهموم من افتراس هذا الدجاج المنقنق ذلك لأنه تجهل بأن نسراً قد حضنها كل ذلك الوقت، ولم ترَ أنها تعيش في قمة عالية أعلى من المستنقعات العميقة والمبللة إنها لا تحدق بالأعالي مثل النسر الوحيد، إنها لا تفعل أكثر من التهام الطعام إذا ما حمله النسر إليها، إنها تستظل بحرارته، وتندس تحت جناحيه القويين إذا ما أمطرت، وأرعدت في الخارج، أو تهرب منه إذا ما استشاط غضباً، وتبدأ بإلقاء حجارة مسننة صغيرة من كمائنها بنية إصابتها بجروح.

لقد أراد في بداية هجومها النذل عليه أن يفترسها عن آخرها لكنه فكر قليلاً وشعر بالشفقة عليها، فيوماً ما قد يجد بينها، لا بد أن يجد بين هذا الدجاج الأعمى، المنقنق، الجشع، نسراً صغيراً، يشبهه.

النسر الوحيد لم يفقد الأمل حتى يومنا هذا ومازال بسبب ذلك يربي الكتاكيت.

فيلهلم رايش

ترجمة رشيد بو طيب

صدى افتراضي

NasradinAhma

الشبيحة .....الأسد أو نحرق البلد، داعش ....نحن أو نحرق البلد

مأمون الجرعتلي

على الشعب السوري أن يعلن انسحابه التكتيكي من كافة الأراضي السورية حرصاً على سلامة الجيشين

Salem Alwared

وحدهم الشرفاء هم المنفيون منالأوطان، ووحدهم اللصوص أصحاب الفنادق ذوات النجوم.

علي سفر

هل يريد النظام إخلاء حلب مما بقي من سكانها؟ تذكروا أنه أراد بشكلٍ أو بآخر أن تخلو من الإعلاميين..؟

عبدالباري عثمان

عشرات البراميل تنزل يومياً على أهلنا بحلب وعلى مدى سبعة أيام بلياليها، عشرات الشهداء، أطفال ونساء، والنظام الدولي صامت على هذه الجرائم وكأن الدم السوري مهرا لمصالحهم وأجنداتهم... بؤس المجتمع الدولي.

سهل حوران فوزي غزلان

الشعب، هو الذي يدفع الثمن.. وحده يدفع ثمن جرائم وهمجية وقذارة الطرف الأول/ المغتصب والمحتلّ،

ويدفع ثمن أخطاء، وانحرافات، وجهل/ يحصل في الطرف الثاني

Al Hariri Fayez

لماذا يغض النظر عن إرهاب الدولة الذي تمارسه الدول بدءاً بأكبر دولة بالعالم إلى إسرائيل إلا عصابات الأسد إلى عصابات المالكي إلى عصابات حسن نصر الله وهي على الأقل عصابات شبه رسمية تدعمها وتمولها وتسيطر عليها دول.

الدكتور فيصل القاسم

إذا كان المعارضون الداعون إلى وقف نزيف الدماء في سوريا ليل نهار كمعاذ الخطيب وغيره مطلوبين لمحكمة الإرهاب في دمشق. وإذا كان معارضو الداخل الذين يتوسلون الحوار مع النظام، ويدافعون عنه أصبح معظمهم في السجون. وإذا كان أي سوري يعبر عن رأيه في الإعلام يقتصون من أهله في الداخل ويستولون على أملاكه وأملاك الذين خلفوه، فمع من سيتحاور النظام؟ حتى قدري جميل أصبح مغضوباً عليه. لا تتفاجؤوا إذا كان وفد المعارضة الذي سيتفاوض مع النظام سيضم شريف شحاده، وخالد العبود وطالب إبراهيم، وربما علي حيدر. من يدري؟

Dara Abdallah

شخصيَّاتٌ كثيرةٌ موجودة الآن في المعارضة السوريَّة كانت مع "حزب الله" وعربدته على الشعب اللبناني لأنّه "مقاوم" و"ممانع"، والآن نفسُ الأشخاص اكتشفوا بأنَّ "حزب الله" هو حزب طائفي ومذهبي، كانوا ضد الضربة الأميركيَّة المُحتملة لإدارة "بوش" على بيت الأسد عام 2005، ووقفوا مع النظام كالبنيان المرصوص، وتعلَّقوا بقندرة منتظر الزيدي، والآن يستنجدون الولايات المتحدة الأميركيَّة للتدخّل (من عام 2005 ما كان أفضل!). شخصيَّاتٌ أخرى كانت ترى في "القاعدة" المنخرطة في الصراع المذهبي الطائفي الموجود في العراق مقاومةً ضد الوجود الأميركي، نفس الشخصيَّات الآن تصف داعش بأنها "إرهابيَّة". هذا غير البعثيين اللي صاروا "داعش"، تحوّلات أعقد من تحوّلات "البرامسيوم".

لا مراجعات نقديَّة حقيقية. وكل شيء بيمرق.

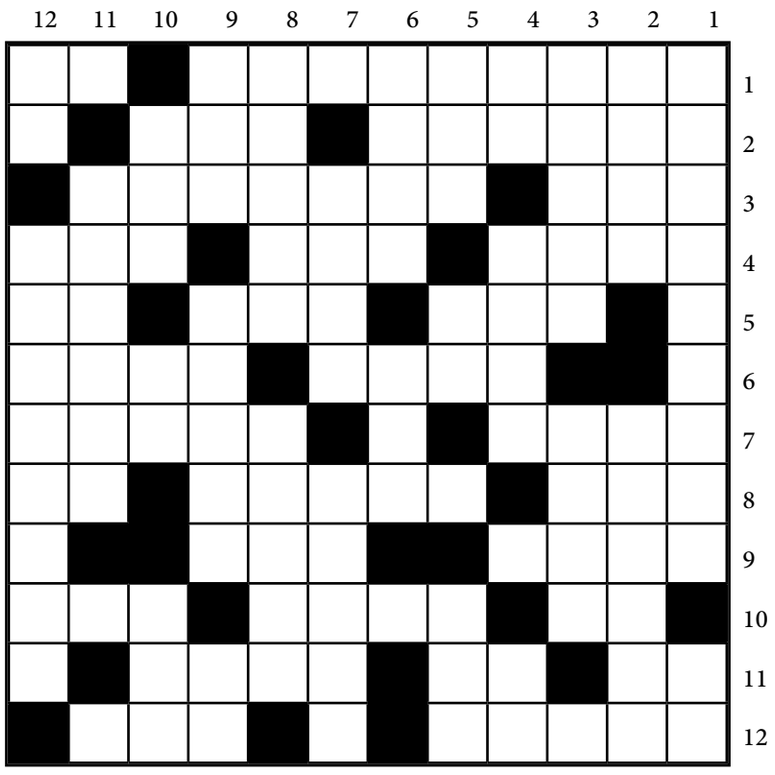

أفقي:
1 – ممثل سوري
2 – ذعر – أشر – جميل
3 - يبوح – عاصمة اوروبية
4 – متشابهان – يلوث – والد
5 – صراع – قلل
6 – للنهي – رطب – خاصتي – حرف نصب
7 – الصفة – مهارة (معكوسة)
8 – ضاع – رجه
9 – آلام – وحدة قياس كمية الكهرباء – متشابهان
10 – متشابهان – صلد – فسر (معكوسة)
11 – يوافق – وافق
12 – بعد – من اسماء الأسد

عمودي:
1 – شخصية معارضة بارزة
2 – صحيفة عربية
3 – يشمل (معكوسة) – درب و خطى – للتأفف
4 – يلحق – غصب
5 – الشجاعة – اترك (معكوسة)
6 – للنفي – سئم
7 – من الشهور الهجرية – تمارس
8 – المواثيق
9 – دولة أوروبية – نقص
10 – ينافس – قديم – ارتدى
11 – قاسي – من طبقات القشرة الارضية
12 – عاصمة عربية – شعر بالجوع

الحل السابق :
أفقي:
1 – أبو بكر الصديق
2 – لوط – مال – اسير (معكوسة)
3 – بقول – قتل – برر (معكوسة)
4 – أقابل – يقبل (معكوسة)
5 – تعطيل – وجع
6 – آت – سير – علم (معكوسة)
7 – غم – المعز – ب م ب
8 – واصل – باقة
9 – نتوء – إن (معكوسة) – جن
10 – رمضان – رن
11 – أي – لسان – مر
12 – النرويج – سحر
عمودي:
1 – البنتاغون – يا
2 – بوق – عتمات
3 – وطواط – صوران
4 – يقل (معكوسة) – الأمير
5 – كم – السل
6 – راقب – يم – مالي
7 – التل – رعب – نسج
8 – زان
9 – صر – لجم – قارن
10 – ديربعلبة
11 – يسرق – عم – مح
12 – قابيل – بان – ر ر

«الكورد سيزيدون من التوتر والاختناق وفي طريقهم إلى الهاوية»

حركة الشعب: الساحة السياسية الكوردية في سوريا هزيلة ومفككة والإدارة الذاتية المعلنة منقوصة

خاص صدى الشام ـ كوباني

عدنان بوزان، حقوقي من مواليد كوباني «عين العرب» عام 1969 في شمال شرق سوريا، مدرس لمدة عشرين عاماً تقريباً، فصل من التدريس لأسباب سياسية بالإضافة لفرض منع السفر عليه من نظام البعث الحاكم، واعتقل لمراتٍ عديدة على خلفية نشاطهِ الحقوقي والسياسي كان آخرها في عام (2010) لمدة (6) أشهر.

شاعر وكاتب، لديه المئات من المقالات الأدبية والسياسية في الصحف والمجلات والجرائد، العربية منها والسورية وكذلك الكردية، وهو مؤسس هيئة المثقفين الكورد في عام (2001)، ورئيس تحرير مجلة التآخي، مؤسس حركة المثقفين الكورد فيما بعد في عام (2007)، ثم رئيساً لحزب المجتمع الديمقراطي الكوردي في سوريا وحالياً الأمين العام لحركة الشعب الكوردستاني سُوريا.

من مؤلفاتهِ:

فرات بلا شراع – ديوان شعر طُبع في الـ 2006.

رحلة في غياهب السجون ـ ديوان شعر طُبِع في الـ 2007 .

أين دمي يا رائحة الدردار ـ ديوان شعر جاهز للطباعة منذ الـ 2008 ورفضت وزارة الإعلام السورية وكذلك اتحاد الكُتّاب العرب الموافقة على طباعتهِ ونشرهِ.

عندما يبكي الحجر ـ ديوان شعر قيد الطباعة منذ الـ 2009 .

دمعة الليل ـ رواية قيد الطبع منذ الـ 2008 .

البيان ـ كتاب موجز حول تاريخ الحركة الكوردية في سوريا ـ قيد الطباعة منذ الـ 2010.

دراسة حول العشائر الكردية في مدينة كوباني «عين العرب» ـ كتاب منع من النشر على الانترنت، وكذلك الطباعة بسبب التهديد الشخصي والمباشر من بعض الشخصيات العشائرية في مدينة كوباني.

ـ كيف تَمَّ شق الشارع الكُردي إلى قسمين في المدن الكردية عامةً وكوباني على وجه الخصوص؟

عندما اغتصب النظام البعثي العنصري السلطة في سوريا، ومارس سياسة «فرّق تسد» بين مكوّنات المجتمع السوري، بالإضافة تغلغل الفساد والمحسوبية والرشوة في مؤسسات الدولة، وتحول سوريا من دولة إلى مزرعة عصابات لنهب لقمة الشعب واستثماره لمصلحة حاشية الأسد، وهنا ازدادت تراكمات من الأخطاء، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى طال عمر الأنظمة الدكتاتورية في العالم العربي والشرق الأوسط.

لا مكان للجماعات الإسلامية المتطرفة في المناطق الكوردية

وتوقفت مصالح الدول الغربية في طريق مسدود، لذا كان على الغرب أن يلعب لعبته في المنطقة وتغيير بعض الأنظمة التي خرجت عن طاعتهم، ولهذا أشعل الغرب شرارة الثورات، فبدأت من تونس انتهاءً في سوريا، ونتيجة تراكمات من الأخطاء والظلم والاستبداد بدأت الثورة السورية السلمية الجدية والحقيقية.

شاركنا في أوائل الثورة، وخرجنا في مظاهرات سلمية، وطالبنا بالحرية وإسقاط النظام لكن بعد ستة أشهر تلمسنا أن الثورة خرجت من مسارها، وتحولت من ثورة سلمية قادرة على تغيير النظام الاستبدادي إلى ثورة داعمة للنظام القاتل نتيجة لأخطائها وتسببت في تمديد عمره ليقتل أكبر قدر ممكن من أبناء شعبنا السوري، فالنظام لا يفرّق بين هذا المكوّن وذاك، ولا يفرّق بين رجل وامرأة وطفل بل بمنظاره، حيث كل الشعب الذي يخالفه بالرأي هم إرهابيون، وهذا بفضل قسم من المعارضة «العنصرية» والمجتمع الدولي الساكت على جرائم النظام.

أما بالنسبة إلى الجانب الكوردي، فهناك مشروعان في الساحة السياسية السورية مشروع إسلامي متطرف وتوابعه ومشروع علماني وأجنداته، وهذان المشروعان متناقضان ومتعاكسان تماماً، بالإضافة إلى ذلك هناك تبعية لمحاور كوردستانية» هولير وقنديل، ولهذا تم الشق في الساحة السياسية الكوردية ليس في كوباني فقط بل في كل المدن الكوردية، نتيجة عدم وجود شخصيات أكاديمية وعدم النضج في سياسة الأحزاب الكوردية لقيادة المرحلة، ولهذا السبب نرى بأن الساحة السياسية الكوردية انقسمت إلى شقين، ولهم مواقفهم الهزيلة والمفككة.

لا نقبل دخول الجيش الحر إلى المناطق الكوردية

ـ في ظل الفوضى العارمة التي تشهدها المناطق الكردية منذ اندلاع الحرب وإلى الآن بين حزب الاتحاد الديمقراطي الـ/ ب ي د/ وجبهة النُصرة ودولة الشام والعراق الإسلاميَّة /داعش/، ما هو موقفك وموقف حركة الشعب الكردستاني. سوريا بما أنكَ الأمين العام للحركة ؟

أرى بأن هناك تلاعباً في المسألة بين الأطراف المتحاربة، ومع ذلك فنحن في حركة الشعب الكوردستاني نرى بأن لا مكان للجماعات الإسلامية المتطرفة في المناطق الكوردية.. هذا لا يعني أننا مع موقف حزب الاتحاد الديمقراطي / ب ي د / بل ندافع عن قضيتنا ومناطقنا الكوردية مهما يكلفنا الثمن.

ـ هل أنت مع دخول الجيش الحُر إلى المناطق الكردية؟ وما موقف حزبكم حول ذلك؟ وما هي الآثار التي ستتبع دخوله، وأيضاً هل تعتبر المناطق الكردية في سوريا محررة تماماً بمجرد سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الـ (ب ي د) عليها ؟

بكل تأكيد لا نقبل دخول الجيش الحر إلى المناطق الكوردية، فينبغي على الحر إسقاط النظام في دمشق، وليس في المناطق الكوردية، لكن دخولهم إلى مناطقنا سيكون له تداعيات خطيرة سيفكك الشارع الكوردي أكثر، ويدعم الاقتتال الكوردي / الكوردي، أما هل المناطق الكوردية محررة ؟ بكل تأكيد هي ليست محررة.

ـ ما موقفكم من الإدارة الذاتية التي أعلن عنها حزب الاتحاد الديمقراطي الـ (ب ي د) في ظل الخلافات الكردية ـ الكردية، وخاصة بعد الأحداث التي شهدتها كل من تل غزال وعامُودا في آب الماضي؟

نطالب بالفيدرالية في غربي كوردستان- سوريا، وأية خطوة ستتخذ في هذا الجزء من كوردستان نعتبرها خطوة مهمة وتاريخية، ولكن الإدارة الذاتية المعلنة من طرف كوردي واحد نرى أنها منقوصة. وفي النتيجة لن تنجح كما هو المطلوب، بالإضافة إلى اجتماع هيئة المتابعة وتقسيم غربي كوردستان إلى ثلاثة كانتونات منفصلة عن بعضها، أعتقد أن لها تداعيات خطيرة، وليست لمصلحة القضية الكوردية في سوريا.

ـ كيف ترى دور الأحزاب الكردية بكافة مؤسساتها وشخصياتها في الحراك الثوري السوري وهل لديكم نيّة في الانضمام إلى المجلس الوطني السوري وهيئة التنسيق؟

لم أرَ أيَّ دور للأحزاب الكوردية، أولاً يجب على المجلس الوطني السوري وهيئة التنسيق أن يتنازلوا عن عنصريتهم تجاه القضية الكوردية.

ـ عدنان بوزان، أنتم شخصيّة مثيرة للجدل، وكان لديكم عدة مشاريع يمكن تسميتها بالفاشلة منها صحيفة «كردستان»، والتي توقفت عن النشر، وكذلك إعلان انطلاق فضائية كردية منذ منتصف هذا العام، ما سبب ذلك؟ وهل تعرضتم لمضايقات مهما كانت من أية جهة؟

نطالب بالفيدرالية في غربي كوردستان- سوريا

نعم لدينا عدة مشاريع، لكن بحاجة إلى تريُّث، لأنَّ أيَّ مشروع إعلامي وثقافي بحاجة إلى الكتاب والمثقفين والأقلام النيرة، وللأسف الأزمة السورية أثرت كثيراً على هذه المشاريع. أما من حيث انطلاق فضائية كوردية فما تزال قيد الدراسة لعدم توفير كادر إعلامي أكاديمي، ومن جانب المضايقات بكل تأكيد تعرضنا لبعض الأمور التي سنعلن عنها في الوقت المناسب.

ـ كيف ترى العلاقة بين الأحزاب الكردية السورية والجهات السياسية والمسلحة منها مع دول الجوار وخاصة تركيا وإقليم كردستان؟ وكيف ترى تدخلهم في الشأن الكردي الداخلي وانطباعُكَ عن ذلك؟

أرى أنه من الخطأ أن تتدخل الدول الجارة بشؤوننا الكوردية الداخلية، على الرغم من احترامنا للقيادة الكوردستانية، لكنَّ تدخلهم بشكل مباشر غيرُ محبب.

يجب على المجلس الوطني وهيئة التنسيق أن يتنازلوا عن عنصريتهم

ـ برأيُكَ من هو الممثل الحقيقي أو الفعلي للقرار الكردي في سوريا ؟ وما هو السبب أو الأسباب التي منعتك من الانضمام لأي طرف سوري سواءً هيئة التنسيق أو المجلس الوطني السوري أو أي جهة أخرى؟

لم يتواجد إلى الآن الممثل الحقيقي للشارع الكوردي

الممثل الحقيقي هو من يحس بآلام وآهات وصوت الشارع الكوردي، ولكن للأسف لم يتواجد إلى الآن أحد من هذا القبيل حتى هذه اللحظة، أما الأسباب التي منعت انضمامي إلى أحد الأطراف السورية فهي لأني لم أجد هناك معارضة شريفة بل هم ينفذون أوامر النظام والأجندات الخارجية وحالتهم ليست أفضل من حالة النظام المجرم.

ـ مستقبلاً كيف ترى الثورة السورية على الصعيد السوري عامةٍ والكردي خاصة، أكراد سوريا إلى أين؟

أعتقد أن الثورة السورية في طريقها إلى الفشل وإلى نفق مظلم، ويدعم مسرحيات هزيلة ... أما الكورد بهذا الشكل والمدى المنظور فسيزيدون من التوتر والاختناق وهم في طريقهم إلى حافة الهاوية.

تدخل قيادات كوردستان العراق بشكل مباشر غير محبب

ـ أخيراً كيف ترى « جنيف 2»؟ وهل أنت مع الذين سيحضرون المؤتمر أم لا ؟ وخاصةً هناك تسريبات تشير بأن صالح مسلم الأمين العام للحزب الاتحاد الديمقراطي الـ (ب ي د) سيحضر هذا المؤتمر؟

جنيف2 تسوية مصالح دولية ولا علاقة للشعب السوري بها، ولا أعتقد أنه سينعقد كما هو مطلوب لأن هناك تناقضات في هذا الأمر، الذين اعتبرناهم أنهم من المعارضة لا يمثلون الشعب السوري، ولا يملكون القوّة الرّادعة لوقف الحرب الدائرة .. ولا النظام يتنازل عن السلطة وتتوقف الحرب لأن الذين يحاربون في ساحات القتال هم الذين هجروا، وتشرّدوا واغتصبت أعراضهم، وأهالي الشهداء والذين فقدوا كلّ ما يملكون، لذا أية خطوة ستطرح في جنيف2 ستكون فاشلة.

جنيف2 تسوية مصالح دولية لا علاقة للشعب السوري بها

نحن لا ولن ندعم المسرحيات الهزيلة، أما السيد صالح مسلم فهو لا يمثل صوت الشارع الكوردي في غربي كوردستان كاملة بل يمثل حزبه وقوته المسلحة.

حركة الشعب الكوردستاني:

سياسية كوردية سورية، تقول منشوراتها أنها تدمج النضال القومي والطبقي في برنامجها، تمثل تيار ديمقراطي حقيقي في الحركة السياسية الكوردية وجزء من حركة التحرر الوطني الكوردي، تناضل من أجل تحقيق آمال وتطلعات الشعب الكوردي في سوريا ضمن دولة ديمقراطية تعددية فدرالية، وكذلك تؤمن بالعيش المشترك والشراكة الحقيقية مع باقي المكونات الأخرى.

تأسست الحركة في عام 2001 تحت اسم حركة المثقفين الكورد في سوريا، وفي منتصف عام 2012 اندمجت معها سبعة أطراف حزبية كردية وبعض تنسيقيات الثورة السورية في المدن الكردية وأيضاً شخصيات سياسية مستقلة وتم تغيير اسمها إلى حركة الشعب الكوردستاني – سوريا.

وتضيف منشوراتها أنها تهدف إلى:

ـ العمل المشترك في سبيل إرساء دولة الحق والقانون .

ـ تصون حرية الفرد وحقوق الإنسان وتكفل الحقوق المدنية والحريات الأساسية لجميع المواطنين على قدم المساواة .

ـ تمهد السبيل إلى نظام ديمقراطي يحقق التنمية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص ـ بناء دولة ذات بنية ديمقراطية تقوم على مبدأ سيادة الشعب ووحدة المجتمع.

ـ الاعتراف بالتنوع والاختلاف واعتماد الحوار الديمقراطي، والانطلاق من الوحدة الوطنية والمصلحة العامة والاحتكام إليهما، والثقة بقدرات الشعب.

وعلى الصعيد السوري:

ترى الحركة نفسها شريكة في الحراك الثوري وتهدف لإسقاط النظام السوري أولاً وثانياً العمل على بناء دولة ديمقراطية تعددية على أساس اللا مركزية السياسية / فدرالية علمانية / وترى بذلك الحل الأمثل لحل جميع القضايا الوطنية ومن ضمنها القضية الرئيسية العالقة ألا وهي قضية الشعب الكوردي منذ وصول البعث الحاكم إلى السلطة.

مناطق انتشارها:

انتشرت هذه الحركة في البداية على مجمل المناطق الكوردية منها ديريك وقامشلو وكوباني وكذلك عفرين، فيما بعد امتدت إلى المدن الداخلية والمهمة منها حلب ودمشق واللاذقية نظراً لكثافة الكورد في تلك المدن

وخاصة في جامعاتها، فأغلب الناشطين في الحركة هم من الشباب.

في العنف الثوري وانحرافات الثورة

صبر درويش

لا يمكن تفسير الصراع الدائر في سوريا والاتجاهات، الذي اتخذه هذا الصراع بالاستناد إلى نظريات ثقافوية تسارع إلى إطلاق أحكام قيمة أكثر مما تسعى إلى تفسير الوقائع وتحليل معطيات الصراع وشروطه التاريخية.

إذ من الابتذال بمكان القول إن أيديولوجيا الإسلام السياسي كانت حاضرة على طول الخط في «لا شعور» قوى المجتمع السوري المنتفضة، وأن المسألة كانت تحتاج إلى فرصة تاريخية محددة كي تظهر إلى العلن وتتبلور تعبيراتها، ولا يقل ابتذالاً عن ذلك الحديث عن الطبيعة المعتدلة للثقافة السائدة في المجتمع السوري؛ فالتحديد بحدّ ذاته فاسد، إذ هل من الممكن الحديث عن ثقافة واحدة سائدة في المجتمع السوري؟ والأهم من ذلك، هل نتعامل هنا مع «الثقافة» باعتبارها جوهراً ثابتاً لا يتغير؟. في الحقيقة على أرض الصراعات الاجتماعية كل شيء في تغير، بينما الثابت هنا هو أن لا شيء ثابت!.

بدأت ثورة السوريين سلمية كما ينبغي عليها أن تكون، وصمدت لأشهر رغم كل العنف الذي مارسته السلطة الحاكمة منذ أول لحظة لخروج المنتفضين إلى الشارع، وتسلل العنف الثوري مع بداية الطور الثاني للثورة إلى صفوف الثوار، لماذا حدث ذلك وكيف؟ وهل تكمن المشكلة في العنف الثوري ذاته كمقولة أم في مكان آخر.

هناك حد فاصل علينا أن لا نغيبه على الإطلاق بين العنف الثوري من جهة، وانحرافات الثورة من جهة أخرى. إذ ليس كل عنف ثوري يقود إلى انحراف في الثورة بالضرورة، بمعنى أن انحراف الثورة إذا حدث، فهو غير مشروط بالعنف الثوري، إذ لا ترابط سببي بين الحدين؛ وهي مغالطة وخلط للأوراق غالباً ما يعتمدها أصحاب مقولة: «ألم نقل لكم؟!».

أغلب الثورات في العالم تخللها العنف، إذ لم تقم سلطة عبر التاريخ الحديث بالتنازل عن مواقعها لخصمها الطبقي هكذا وبكل ديموقراطية، على الرغم من وجود بعض الاستثناءات والتي تؤكد القاعدة لا تنفيها.

وفي الوضع السوري، لا شيء استثنائي، فالانتفاضة الشعبية كانت قد صمدت لأشهر وهي تدافع عن سلمية خيارها في إسقاط حكم الأسد، ولم تتحول إلى الكفاح المسلح إلا بعد ارتفاع معدلات القتل وحجم العنف الذي ارتكبته قوات الأسد. بيد أن ذلك لا يكفي لتفسير الأسباب التي وقفت خلف خيار الكفاح المسلح.

لا خلاف أن سنوات حكم الأسد كان قد تمخض عنها تدني كبير في مستوى الوعي السياسي لدى قطاعات واسعة من المجتمع السوري، ولم تكن الثورة فعلاً سحرياً ينتج عنه بشكل أتوماتيكي تغييراً لهذه المعادلة، ما جرى أنه تم استغلال هذه الظاهرة من قبل أطراف كثيرة، وطبعاً في مقدمتها نظام الأسد ذاته؛ ورغم كل الجهد الذي بذل، إلا أن قوى الثورة لم تتمكن من تحصين نفسها وبلورة قواها بدرجة كافية، مما جعلها عرضة للتلاعب من أطراف عدة، وفي مقدمتها المعارضة السورية ذاتها.

إذ ألا تتحمل المعارضة جزءاً كبيراً من مسؤولية حمل السلاح في الثورة السورية؟ ألم يشجع المجلس الوطني على حمل السلاح في مناسبات عدة؟ وألم يدعم تشجيعه هذا، بوعود راح يقطعها للثائرين حول التدخل العسكري الخارجي والدعم المرافق له؟.

لقد ساهمت بعض قوى المعارضة وعلى رأسها المجلس الوطني بقيادة الإخوان المسلمين، بالتشجيع بشكل أو بأخر على تسليح ثورة السوريين، وفي الوقت نفسه فشلت هذه المعارضة في بلورة قطب سياسي قادر على أن يتمفصل مع هذا الجناح المسلح للثورة، كي يكون ذراعاً له على صعيد الصراع. ما حدث فيما بعد، أن المعارضة السياسية كانت بمكان والتشكيلات العسكرية للثوار بمكان آخر. وهو واحد من أهم العوامل التي ستفضي فيما بعد إلى انحراف الثورة عن شعاراتها الأولى.

من جهة أخرى، لعب المال السياسي دوراً لا يقل أهمية عن سابقه، فغذى تلك الميول نحو التسليح، وعمد إلى تبني تشكيلات كانت منذ البدء تابعة له أكثر مما هي تابعة لثورة السوريين، ولنا في لواء الإسلام الممول سعودياً خير مثال على ذلك.

وتكفي اليوم نظرة متفحصة لطبيعة الصراع العسكري الدائر على الأرض السورية، كي ندرك أنه صراع بين دول تصفي حساباته هنا، إذ أغلب الأطراف الكبرى المتقاتلة اليوم لا يمت إلى ثورة السوريين وشعاراتها بصلة، لا داعش ولا النصرة ولا حتى الجبهة، وهؤلاء جميعهم ليسوا الثورة السورية، كما أنهم ليسوا الممثل عن السوريين.

لم تحتج قوى المعارضة المشجعة لخيار التسليح، والمال السياسي المترقب لأي فرصة مناسبة، سوى توفر المناخ المناسب للانطلاق، وهو فعلاً ما حققه نظام الأسد عبر كل ممارسته التي انتهجها منذ الأشهر الأولى للثورة.

من الصحيح القول إن السوريين أجبروا على حمل السلاح، وخصوصاً مع تزايد عدد وحجم المجازر المرتكبة، بيد أن العوامل الأخرى التي حاولنا مقاربتها، كانت أساسية في تكريس هذا الخيار وتعميمه؛ بينما انحراف الثورة عن منطلقاتها الأولى فيأتي كنتيجة لغياب تبلور قطب معارض يرتقي إلى مستوى الحراك الثوري، ويتمكن من تمثيله تمثيلاً حقيقياً لا وهمياً كما هو الحال اليوم، من جهة، ومن جهة أخرى، تبقى قوى الثورة المدنية حتى اللحظة من دون أي تمثيل سياسي أو حتى عسكري يتيح لنا معرفة إن كانت هذه القوى قد انحرفت عن شعاراتها الأولى أم لا. فالمتقاتلون على الأرض وخصوصاً أولئك المتطرفين من كل الأشكال، يمثلون «الداعمين والممولين لهم»، ولا يمثلون قوى الثورة السورية التي انطلقت في شهر آذار من عام 2011.

كتب نجاتي طيارة

خارج جنيف، داخل السياق السوري: البراد السّني.

منذ حوالي السنة أو ربما أكثر، وفي حمص تحديداً ، عندما كان أحدهم يرغب بشراء برّاد، يمكن أن يعرض عليه أحد برّادين، الأول اسمه البراد السّني وسعره بضعة آلاف من الليرات، رخيص بتراب الفلوس السورية هذه الأيام !! لكنه بالطبع سيكون غير مكفول وعتيقا على الأقل بعمر يسبق الثورة ! على الرغم من أنه قد يكون ممتازا وذا مميزات عالية. أما البراد الآخر فليست له تسمية من نفس النمط ،على الرغم من أنها ستكون منطقية عندها. نظرا لأنه سيكون جديدا ومن ماركة محددة، ومكفولا ، وغالياً بطبيعة الحال. ... هذا البراد السّني في ظني، يعتبر تلخيصا رمزيا لمركبات مشكلتنا السورية!

بالمناسبة، إذا عرض على أحدكم، وفي حمص غالبا، براد منزلي عتيق، لونه أصفر فاتح وكبير الحجم وبابين وماركته برازيلية، وواضح أن محركه قد تم تبديله مرارا، فهذا البراد السّني برّادنا . ونحن جلبناه معنا بعد عودتنا عام 1985 (أنا وزميلتي حذام) من الإعارة كمدرسين إلى الجزائر، وحافظنا عليه ولم نبدله رغم كل ما تبدّل من حولنا . ونتمنى على من يعرض عليه ويشتريه أن يعتبره هدية منا، ومسامحة، على طريقة ما قالته العزيزة (إيمان جانسيز) ذات بوست !.

هامش: إلى الذين فهموا مسألة بيع البراد السني على أنها مسألة سرقة مثل غيرها، وبرّاد يجب تعويضه، لدرجة تمني البعض أن يعاد إلينا بل ونأخذ أحسن منه. ألفت نظرهم إلى أن المسألة أعمق من ذلك بكثير، بل انني كما ذكرت : سامحت من اشتراه أو سيشتريه وطلبت اعتباره هدية منا !

إلى هؤلاء جميعا، أجدني مضطرا لبعض التوضيح، ويبدو ان إشارتي إلى أن المسألة تلخص رمزيا مشكلتنا، لكن وباختصار آسف له حاليا، أقول : إن استباحة الآخر، بما فيه وبما يشمله من أولئك الشباب الذين خرجوا مطالبين بالحرية والكرامة، (والشعب السوري اللي مابينذل، وصولا إلى حقوقهم بالمواطنة والتداول الذي حرمت منه دولة الجمهورية التي صارت مملكة ومافيا إلخ..) تلك الاستباحة تعبر عنها ظاهرة شاملة حملت اسم سوق السنة، ظاهرة بدأت في حمص وغالبا امتدت إلى غيرها، حيث تعرض وتباع بكل بساطة، بل وباحتقار جماع كينونة الآخر وكل ما يدل عليه أو تبقى منه: ممتلكاته، أشياء بيته من مفروشات أوغيرها، وكل مانهب منها، سواء من البيت أو المحل الذي تهدم أم الذي خلعت أبوابه وفتحت عنوة، أشياء حياته الشخصية وذكرياته وتاريخه وحتى صور أطفاله، يجري كل ذلك علنا أو بمايشبه العلن، فمن يستطيع الآن أن يميزويراقب ويكشف؟ يجري برعاية مؤسسات السلطة وامتدادات (شبه) الدولة الرسمية من الجيش النظامي أو غيره!! هذا البيع يتم في النهاية وفي سوق ما ، بيضاء كانت أم سوداء، لكن لها كيانها وقنواتها المستقرة !!.

تلك هي الفضيحة المكشوفة أو الشائعة بكل بساطة. وهي عنوان فاضح على طبيعة الشرعية التي اعتمد عليها نظام الطاغية الاب، بعد أن قاد انقلابه و صفى رفاقه واحدا إثر واحد ، ثم نظام الابن الوريث الذي أعاد تفصيل الدستور على قياسه، ففقد بقايا العصبية الشكلية للشرعية الجمهورية.... واضطربحسب نظرية ابن خلدون إلى بناء عصبية جديدة لسلطانه، لم يجدها بعد ثورة الحرية والكرامة، إلا في استباحة الآخر وإلغائه، وفي القتل والتهجير الذي دفع إليه، وصولا إلى اقتلاع الآخر من مكانه ونهب بيوته، وعرض كل كينونتها للبيع والترحيل علنا وتحت حماية امتداداته الأمنية وحرابها. ...ذلك هو بعض مدلول (البراد السني) الذي حاولت الإشارة إليه !

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
أمين التحرير: ريفان سلمان
المدير الفني: ليث عبيد
المدير الإداري: مصطفى سميسم

مستشارو التحرير	مكتب دمشق والمنطقة الجنوبية	مكتب حلب والرقة	دير الزور
عدنان عبد الرزاق	ريان محمد	جورج ميالة	تيم ابو بكر
حمزة مصطفى	راكان الديراني	مصطفى محمد	
ثائر زعزوع	عمار الأحمد	ليليا نحاس	
	رانية مصطفى		
	صبر درويش		

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع